شاب من الغوطة يحول القذائف والقنابل إلى قطع فنية تشارك بمعارض عالمية

تفاصيل صفحة 07

كتاب حول التعذيب في سجون الأسد يفوز بجائزة «شول» الألمانية

تفاصيل صفحة 08

هل «جفَّ» نبع المواهب في برشلونة؟

«كاستيا» الملكي تتصدر أكاديميات الكُرة.. و«لاماسيا» لم تعد فخر الصناعة الكتالونية

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 2016 الموافق 29 صفر 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 159 | عدد الصفحات 12

القصف الذي رفع حدة التوتر

عبد القادر عبد اللي

خبير بالشأن التركي

تفاصيل صفحة 03

معركة حلب.. هل تحسم مصير الثورة السورية؟

عدنان علي

بعد حوالي أسبوعين من الحملة الشرسة على الأحياء الشرقية في مدينة حلب تمكنت قوات نظام الأسد وروسيا والميليشيات الإيرانية من السيطرة على عدد من تلك الأحياء باتباع سياسة الأرض المحروقة واستخدام غاز الكلور السام، وسط صمت دولي مريب، يتممه سكون غريب أيضاً من جانب فصائل المعارضة خارج المدينة، التي لم تحرك ساكناً لتخفيف الضغط عن المحاصرين في حلب.

وحتى ساعة اعداد هذا التقرير يوم الاثنين ٢٠١٦/١١/٢٨ تمكنت قوات النظام من تحقيق تقدم كبير في هجومها على حلب وسيطرت على كامل حي هنانو، وحي جبل بدرو القريب منه، إضافة إلى حي الصاخور بينما تولت الوحدات الكردية السيطرة على أحياء أخرى شمالي وشرقي المدينة مثل الهلك والإنذارات.

وتسعى قوات النظام إلى السيطرة على حي طريق الباب تزامناً مع اشتباكات تجري على محاور حيي الطراب وعزيزة اللذين يعني سقوطهما فصل الأحياء الشرقية والوسطى عن الأحياء الغربية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في المدينة.

وبعد هذه التطورات من الواضح أن فصائل المعارضة المسلحة تعيش وضعاً صعباً للغاية، حيث تقول مصادر محلية أن الأحياء الشرقية من المدينة المحاصرة ليس فيها مخزون للصمود، في حين أصبح المدنيون النازحون من أحياء الصاخور والإنذارات والحيدرية عبئاً كبيراً على المناطق الغربية التي تسيطر عليها قوات المعارضة، حيث يفترش المئات منهم الشوارع خاصة في حيي الشعار والمواصلات.

ومع استمرار هجومها البري تُواصل قوات النظام قصفها المدفعي والجوي والصاروخي على بقية أحياء المدينة خاصة أحياء الميسر، الشعار، طريق الباب وكرم الطحّان موقعة المزيد من القتلى والجرحى.

الأرض المحروقة

ويرى متابعون أن هذا التقدم الذي حققته قوات النظام في حلب المحاصرة يعود بالدرجة الأولى لسياسة الأرض المحروقة التي تتبعها والتي تعتمد التركيز على منطقة صغيرة محددة وإنهاكها بالقصف المركز بالمدفعية والطيران، واذا تشبث المقاتلون بمواقعهم بعد هذا القصف يتم استخدام غاز الكلور السام ضدهم لإجبارهم على الانسحاب...

تفاصيل صفحة 03

عندما يكون «الإعجاب» الفايسبوكي خطراً يعرض صاحبه للاعتقال

سوريون يروون تجاربهم مع القمع الإلكتروني خلال سنوات الثورة

عمار الحلبي

لم يكن من باب الصدفة أن تتذيل سوريا قائمة الدول في حرّية الانترنت عالمياً، إلى جانب إيران والصين، بحسب تقرير مطوّل نشرته منظمة «Freedom House» العالمية، وقالت المنظمة: «إن حرّية الانترنت تراجعت للعام السادس مع تزايد عدد الحكومات المنخرطة في استهداف مستخدمي الشبكة في هذه الدول الثلاث»، مضيفةً أن السلطات في ٣٨ دولة عبر العالم اعتقلت العام الماضي عدداً من مستخدمي شبكة الإنترنت بسبب نشرهم أو مشاركتهم أو حتى لمجرد إعجابهم بمنشورات في مواقع التواصل الاجتماعي.

تفاصيل صفحة 05

كيف خططت إيران لابتلاع شرق حلب؟

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

على مدار الشهور السبعة التي فُرض بها الحصار على مدينة حلب وعلى مدار الأيام الـ١٣ من بدء الحملة الجوية للطيران الروسي والطيران الأسدي تعرضت أحياء حلب الشرقية المحاصرة لأشرس هجوم جوي تُستخدم فيه كافة الأسلحة الفتاكة بما فيها الأسلحة المحرمة دولياً (الأسابيع الأخيرة تم تطوير قنبلة من قبل الخبراء الروس في هيئة التصنيع الوطنية في موسكو وتم إرسالها إلى سورية وهي خاصة بتدمير المنشآت البيتونية والتحصينات تحت الأرضية وعلى أعماق كبيرة).

تفاصيل صفحة 02

النظام يتكئ على دعم روسيا وإيران.. لكن إلى متى؟

رحى الحرب تطحن القمح السوري وتحوله إلى طحين مستورد

عبد الله أسعد

لم يكن غريباً إعلان وكالتين تابعتين للأمم المتحدة؛ منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وبرنامج الأغذية العالمي؛ أن إنتاج الغذاء في سوريا تراجع إلى أدنى مستوياته، وأن إنتاج القمح انخفض من ٣,٤ مليون طن قبل خمس سنوات إلى ١,٥ مليون طن هذا العام.

وقد اعتمدت الوكالتان على حساب متوسط إنتاج القمح في تحديد مستويات الغذاء في سوريا. خاصة إذا علمنا أن هذا المحصول يُعتبر استراتيجياً في أي دولة في العالم.

تفاصيل صفحة 04

تأشيرة الدخول إلى تركيا تقطّع أوصال العائلات السورية وتحول دون التئام شملها

مصطفى محمد

انقلبت حياة محمد السميع (٢٩ عاماً) منذ إعلان السلطات التركية مطلع العام الحالي فرض تأشيرة دخول على السوريين الراغبين في الدخول إلى تركيا رأساً على عقب، فلم يعد باستطاعته رؤية زوجته التي تقيم وطفله الوحيد عند أهلها في مدينة غازي عينتاب.

وما يزال «السميع» المقيم في العاصمة الكويتية بدواعي العمل على هذا الحال منذ حوالي ستة أشهر، وعن ذلك يقول لـ«صدى الشام»: «وصل بي الأمر إلى الموافقة على دفع مبالغ مالية طائلة للسماسرة وصلت لحوالي ٣٠٠٠ دولار، لكن ومع ذلك لم أحصل على التأشيرة».

ويضيف: «مضى على رؤيتي لطفلي الوحيد أكثر من عام ونصف، وخلال هذه المدة بدأت الخلافات تنشب بيني وبين زوجتي، فهي كما تخبرني تريد أن تضع حلاً لمعاناتنا».

تفاصيل صفحة 06

كيف خططت إيران لابتلاع شرق حلب؟

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

على مدار الشهور السبعة التي فُرض بها الحصار على مدينة حلب وعلى مدار الأيام الـ١٣ من بدء الحملة الجوية للطيران الروسي والطيران الأسدي تعرضت أحياء حلب الشرقية المحاصرة لأشرس هجوم جوي تُستخدم فيه كافة الأسلحة الفتاكة بما فيها الأسلحة المحرمة دولياً (الأسابيع الأخيرة تم تطوير قنبلة من قبل الخبراء الروس في هيئة التصنيع الوطنية في موسكو وتم إرسالها إلى سورية وهي خاصة بتدمير المنشآت البيتونية والتحصينات تحت الأرضية وعلى أعماق كبيرة). تلك الأسلحة التي تزهق أرواح السوريين وتدمّر ما تستطيع كي تصل غرفة عمليات «حميميم» لأهدافها التي يسعى «الفوهرر بوتين» لتحقيقها قبل وصول سيد البيت الأبيض الجديد الرئيس المنتخب «دونالد ترامب» إلى سدة الرئاسة باعتبار أن السيد «ترامب» مجهول التوجهات، وباعتبار أن كل ما أدلى به من تصريحات تُحسب على الحملة الانتخابية ولا تحسب على الرئيس، وأيضاً تأتي تلك الحملة باستغلال روسي واضح لإدارة «أوباما» العرجاء والممتنعة عند مد يد العون لشعب يُقتل وكل ذنبه أنه طالب بالحرية وأراد التخلص من ديكتاتورية مجرمة يقودها «الأسد».

من تتبع مسرح الأعمال القتالية، ومع مراقبة محاور الاشتباك ومحاور الهجوم يتضح لنا وبشكل جلي التكتيك وأساليب القتال التي تعتمدها الميليشيات الإيرانية وحلفائها القائمة بالهجوم الأرضي على مدينة حلب وبغطاء جوي أسدي-روسي. تلك الخطة التي تظهر فيها لمسات وخبرات الضباط الإيرانيين والروس ويشرف على تنفيذها الجنرال «قاسم سليماني» وغرفة عمليات الروس في «حميميم» مع اكتفاء ميليشيات «الأسد» بلعب دور الأدِلّاء والتأمينات اللوجيستية وتلقي تقارير القتال القادمة من الميادين وتبنيها إعلامياً لإعطاء الغطاء الشرعي لطائرات «بوتين» ولكل العصابات الطائفية التي تقتل وتفتك بأهالي «حلب» خصوصاً والشعب السوري عموماً.

> الميليشيات الانفصالية لـ«صالح مسلم» المتواجدة في حي «الشيخ مقصود» كشفت عن آخر ورقة توت حاولت التستر فيها فظهرت على حقيقتها كذراع عسكري يعمل لمصلحة نظام «الأسد»

ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص تفاصيل الخطة العسكرية الإيرانية-الروسية للهجوم على حلب بثلاث نقاط رئيسية:

النقطة الأولى: تتمثل بضرب وتدمير كل مقومات الحياة داخل أحياء حلب الشرقية والريف المحرر مع التركيز على الجزء الشمالي من أجل استنزاف الحاضنة الشعبية التي أظهرت تماسكاً ودعماً للمقاتلين المدافعين وعبر مجازر وجرائم تُجبر أهالي المناطق المحررة على الخنوع والركوع أو النزوح على أقل تقدير. ولتطبيق هذا الأمر لجأت الطائرات والحوامات وكل فوهات المدفعية والدبابات وراجمات الصواريخ لتدمير كل مقومات البقاء من مشافي ومراكز الدفاع المدني ومستودعات الغذاء بما فيها مستودعات الهلال الأحمر وقتل الأطقم الطبية والإسعافية وساندتها بتلك المهمة الميليشيات الانفصالية لـ«صالح مسلم» المتواجدة في حي «الشيخ مقصود» والتي كشفت عن آخر ورقة توت حاولت التستر فيها لتظهر على حقيقتها كذراع عسكري يعمل لمصلحة نظام «الأسد».

> لمسات الضباط الإيرانيين والروس كانت واضحة في الهجوم على حلب مع اكتفاء ميليشيات «الأسد» بلعب دور الأدِلّاء وتلقي تقارير القتال القادمة من الميادين وتبنيها إعلامياً لإعطاء الغطاء الشرعي لطائرات «بوتين» ولقتال العصابات الطائفية التي تفتك بأهالي «حلب»

النقطة الثانية: العمل على تشتيت جهود الفصائل الثورية المدافعة ومنعها من تجميع قواها. ولتأمين تلك المهمة لجأت الخطة العسكرية المتبعة لفتح عدة جبهات ضد الثوار ومن ثلاث قطاعات شمالية شرقية (العويجة) وشرقية (مساكن هنانو، جبل بدرو، أرض الحمرا) وجنوبية شرقية (قرية العزيزة قرب الشيخ سعيد). ولتكثيف الهجوم تقدمت تلك الميليشيات من تلك القطاعات عبر تسعة محاور هجوم أربكت خطط دفاع الفصائل المقاومة والمدافعة.

النقطة الثالثة: نظراً لتعذر قدرة نظام الأسد سابقاً والميليشيات الإيرانية لاحقاً على ابتلاع المناطق المحاصرة أو الوصول إليها بالترغيب أو الترهيب رغم كل المحاولات الحثيثة والمخادعة التي فشلت جميعها حتى في ظل الحصار من التأثير على الحاضنة الشعبية. لذلك لجأت الميليشيات الطائفية إلى مبدأ تقسيم المقسم وتجزيء المجزأ، والنقطة المحورية في خطة القتال الإيرانية تعتمد على قضم المناطق المحررة بشكل بطيء يتناسب مع إمكانية تلك الميليشيات مع الإصرار على طرد السكان من المناطق التي تتم السيطرة عليها نظراً لتعذر القدرة على تأمين الكوادر البشرية لضبطهم ومراقبتهم لعلمهم المسبق أن سكان حلب الذين يرفضون الاستسلام سيشكلون قنابل موقوتة قد تنفجر بحلفاء «الأسد» بأقرب فرصة ممكنة.

في الوقائع الميدانية على الأرض استطاعت تلك الميليشيات التقدم وبغطاء جوي روسي وبدعم مدفعي وصاروخي لتسيطر على حي «مساكن هنانو» الأكبر بين أحياء حلب وأجزاء من حي «بعيدين» مع محاولة الوصول إلى «جبل بدرو» من أجل إكمال الطريق غرباً للوصول إلى حي «الصاخور» ومن ثم التلاقي مع ميليشيات النظام في الجزء الغربي المحتل من حلب في حي «سليمان الحلبي». علماً أن المسافة المتبقية كخط نظر لا تتعدى (١- ١,٥)كم فقط. لكن في العلم العسكري وفي تكتيك القتال ليست تلك المسافة بالسهلة، والحصول عليها قد يكلف القوات المهاجمة المزيد من القتلى إذا ما أحسن المدافعون عملهم واستغلوا معرفتهم لمسرح الأعمال القتالية ولطبيعة المنطقة التي خبروها عن ظهر قلب كونهم من أبنائها ودمائهم مُزجت بترابها. لكن اليوم الثاني حمل معه مفاجأة غير سارة لجمهور الثورة تمثلت بانسحاب المدافعين من الأحياء الشمالية من المناطق المحررة في حلب بعد هجوم جوي مركز وهجوم أرضي ساهمت فيه بشكل كبير ميليشيات «مسلم» التي تقدمت إلى حي «الهلك» وحي «بستان الباشا»، والتي قدمت مقترح بتسلمها تلك الأحياء وانسحاب الفصائل منها حفاظاً على الأهالي. ونظراً لتعدد الجبهات التي يقاتل عليها الثوار المحاصرون، ولمنع تقسيم وإضعاف قواهم العسكرية ما بين شمالي وجنوبي بعد أن تم شطر المناطق المحررة كان القرار بالانسحاب جنوباً والدفاع عن باقي المناطق علماً أن المناطق التي ذهبت سواءاً لميليشيات النظام أو لميليشيات «مسلم» تُشكل حوالي ٣٠٪ من حلب الشرقية ما يعني ضربة معنوية وعسكرية للثورة لكنها ليست بالضربة المميتة وليست بالقاتلة.

أيضاً ومن خلال تتبع محاور القتال تتضح بعض مفاصل تلك الخطة التي تعتمدها الميليشيات الحليفة للأسد والتي تتجلى ليس فقط شطر حلب الشرقية لقسمين بل تتعداها لأكثر من ذلك هادفةً إلى تحويل تلك الأحياء لمربعات أمنية وجزر صغيرة تسهل عليهم عملية ابتلاعها وهضمها والسيطرة عليها، ويظهر هذا الأمر بوضوح من خلال تمَحور الهجوم شمالاً وجنوباً في محاولة لفصل الأحياء المحررة عن بعضها البعض.

لكن السؤال يبقى: ماذا بعد تقسيم حلب الشرقية بل ماذا لو استطاعت السيطرة على كل حلب وإجبار الفصائل المسلحة على الانسحاب منها وتكرار سيناريو مدينة حمص وبالأساس هل هناك إمكانية لذلك؟

هناك أكثر من احتمال يمكن من خلال تصور سيناريو العمليات العسكرية القادمة:

الاحتمال الأول: الاستمرار في الحملة الجوية المدمرة وحرب الإبادة التي تلجأ إليها موسكو وطهران عبر الطائرات والحوامات وكل القدرات النارية المتوفرة على الأرض من أجل حسم معركة حلب وخلق واقع عسكري جديد يواجه به «الفوهرر بوتين» الإدارة الأمريكية القادمة ويفرضها عليها حلولاً سياسية تتناسب مع موازين القوى العسكرية الجديدة بعيداً عن أي تكهنات بمآلات السياسة الأمريكية القادمة, وهذا سيكون له تبعات مخيفة عبر الوصول بأعداد الشهداء لأرقام مخيفة قد تصل لعشرات الآلاف بعد أن أصبح يتواجد في الشطر الجنوبي من حلب حوالي (٢٨٠) ألف مواطن حر إضافة لآلاف المقاتلين المدافعين عنهم, لكن يبقى في موقف المجتمع الدولي وقدرته على تحمل تلك النتائج الجواب الشافي.

> النقطة المحورية في خطة القتال الإيرانية تعتمد على قضم المناطق المحررة بشكل بطيء يتناسب مع إمكانية تلك الميليشيات، والإصرار على طرد السكان من المناطق التي تتم السيطرة عليها نظراً لتعذر القدرة على تأمين الكوادر البشرية لضبط السكان ومراقبتهم لعلمهم المسبق أن سكان حلب الذين يرفضون الاستسلام سيشكلون قنابلاً موقوتة قد تنفجر بحلفاء الأسد بأقرب فرصة ممكنة

الاحتمال الثاني: استمرار معارك الاستنزاف والقضم البطيء للمناطق المحررة والاستفادة من خبرات تكتيك الأرض المحروقة التي اعتمدها نظام الأسد مسبقاً في المناطق التي يصعب السيطرة عليها بالقتال العادي والكلاسيكي. وهذا الأمر سيحمل الميليشيات الإيرانية والروسية مزيداً من الأعباء البشرية والمالية عدا عن طول مدة تلك المعارك في وقت يشكل فيه عامل الزمن نقطة فارقة في الخطط العسكرية الروسية والإيرانية.

الاحتمال الثالث: وهو الاحتمال الأكثر توقعاً لحدوثه والناجم عن جهل أو عنجهية طبيعة قتال تلك الميليشيات وتكتيكاتها القتالية والتي تخالف أحد أهم المبادئ العسكرية الذي يحذر من قتال خصم قد تساوت عنده كل الخيارات وتساوى عنده خيار الموت مع الحياة وهذا هو الواقع الفعلي لسكان وفصائل حلب التي تدرك وأصبحت على قناعة أن معركة حلب هي معركة وجود (نكون أو لا نكون)، وأن تلك المعركة هي معركة الحفاظ على عروبة حلب وحمدانيتها وأمويتها. لكنه أمر يغفله أو يتغافله أمراء الحرب في موسكو وطهران الأمر الذي سيزيد من ضراوة المعركة مع تقدم فصولها على الأرض سواءاً كانت إيجابية أم سلبية، وستزداد سخونة المعارك كلما شعر الثوار أنهم في موقف حرج أو يهدد وجودهم، وأن سلاح المواجهة وحتمية الصمود هو خيارهم الأمضى في القتال. يضاف إلى ذلك قدرات كامنة تتحضر في الخطوط الخلفية والمقصود هو جيش الفتح والفصائل المرابطة على بوابات حلب من الخارج والذين يرون بأم أعينهم ما يحصل لأهلهم المحاصرين داخل حلب. هؤلاء الذين يعدون العدة للمشاركة في المصير الواحد الذي تعاهد عليه مقاتلو الثورة، ولن يبقوا مكتوفي الأيدي حيال تلك التطورات.

> أحد الاحتمالات للمرحلة القادمة هو استمرار الحملة الجوية المدمرة وحرب الإبادة التي تلجأ إليها موسكو وطهران عبر الطائرات والحوامات وكل القدرات النارية المتوفرة على الأرض من أجل حسم معركة حلب وخلق واقع عسكري جديد يواجه به «الفوهرر بوتين» الإدارة الأمريكية القادمة ويفرضها عليها حلولاً سياسية تتناسب مع موازين القوى العسكرية الجديدة

معركة حلب اندلعت ومن أطلق شرارتها ليس بيده مفاتيح إطفاء الحريق، ومسرح الأعمال أصبح مفتوحاً على كافة الاحتمالات. لكن الشيء المؤكد ومهما كانت نتيجة المعركة فإنها لن تكون معياراً لمتابعة الثورة أو توقفها، فالخيار الشعبي لجمهور الثورة وهدفه الذي لن يحيد عنه هو استمرار المواجهة حتى إسقاط نظام القتل الأسدي، ومن قدّم قرابة المليون ما بين شهيد وجريح على مدار سنوات الثورة لن يوقف زحفه على الأقل وفاءاً للشهداء الذين أقسم إخوانهم على الثأر من قاتلهم.

فهل تكون معركة جنوب حلب درساً يلقنه أهل الأرض والديار لكل فاجر تجرأ على قدسية تراب حلب وتاريخها؟؟

أم أنها ستكون معركة انتقام وثأر من قبل حلفاء الأسد ضد جيش الفتح الذي مرغ وجوههم بالتراب بعد معركة إدلب وانتصاراتها؟؟

الاحتمالات ما زالت مفتوحة

وكل الخيارات متاحة

لكن الحقيقة الراسخة في نفوس أهل حلب ورسالتهم للعالم أجمع تقول: أن شعلة الثورة لن تُطفئ لا بخسارة مدينة حلب ولا بخسارة أي منطقة أخرى، فنحن شعب أقسم على عدم العودة حتى تحقيق ما خرج من أجله أو يموت من دونه.

معركة حلب.. هل تحسم مصير الثورة السورية؟

عدنان علي

بعد حوالي أسبوعين من الحملة الشرسة على الأحياء الشرقية في مدينة حلب تمكنت قوات نظام الأسد وروسيا والميليشيات الإيرانية من السيطرة على عدد من تلك الأحياء باتباع سياسة الأرض المحروقة واستخدام غاز الكلور السام، وسط صمت دولي مريب، يتممه سكون غريب أيضاً من جانب فصائل المعارضة خارج المدينة، التي لم تحرك ساكناً لتخفيف الضغط عن المحاصرين في حلب.

وحتى ساعة اعداد هذا التقرير يوم الاثنين ٢٠١٦/١١/٢٨ تمكنت قوات النظام من تحقيق تقدم كبير في هجومها على حلب وسيطرت على كامل حي هنانو، وحي جبل بدرو القريب منه، إضافة إلى حي الصاخور بينما تولت الوحدات الكردية السيطرة على أحياء أخرى شمالي وشرقي المدينة مثل الهلك والإنذارات.

وتسعى قوات النظام إلى السيطرة على حي طريق الباب تزامناً مع اشتباكات تجري على محاور حيي الطراب وعزيزة اللذين يعني سقوطهما فصل الأحياء الشرقية والوسطى عن الأحياء الغربية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في المدينة.

وبعد هذه التطورات من الواضح أن فصائل المعارضة المسلحة تعيش وضعاً صعباً للغاية، حيث تقول مصادر محلية أن الأحياء الشرقية من المدينة المحاصرة ليس فيها مخزون للصمود، في حين أصبح المدنيون النازحون من أحياء الصاخور والإنذارات والحيدرية عبئاً كبيراً على المناطق الغربية التي تسيطر عليها قوات المعارضة، حيث يفترش المئات منهم الشوارع خاصة في حيي الشعار والمواصلات.

ومع استمرار هجومها البري تُواصل قوات النظام قصفها المدفعي والجوي والصاروخي على بقية أحياء المدينة خاصة أحياء الميسر، الشعار، طريق الباب وكرم الطحّان موقعة المزيد من القتلى والجرحى.

الأرض المحروقة

ويرى متابعون أن هذا التقدم الذي حققته قوات النظام في حلب المحاصرة يعود بالدرجة الأولى لسياسة الأرض المحروقة التي تتبعها والتي تعتمد التركيز على منطقة صغيرة محددة وإنهاكها بالقصف المركز بالمدفعية والطيران، واذا تشبث المقاتلون بمواقعهم بعد هذا القصف يتم استخدام غاز الكلور السام ضدهم لإجبارهم على الانسحاب، ومن ثم تتقدم قوات النظام والميليشيات بأعداد كبيرة غير عابئة بالخسائر البشرية، خاصة أن الطلائع الأولى من المهاجمين ليست من قواتها، بل مما تسميه "القوات الرديفة" أي الميليشيات التي تقاتل معها مثل لواء القدس والميليشيات العراقية .

وبدأت قوات النظام هجومها على مساكن هنانو بقصف جنوني تبع ذلك تقدم وقضم كتل أبنية في الحي، ثم تابعت تقدمها لتسيطر على كامل الحي، وانتقلت بعده مباشرة إلى حي جبل بدرو ثم إلى الصاخور لتصبح على بعد أقل من كيلومتر واحد من قواتها الأخرى المتمركزة في حي سليمان الحلبي على الطرف الآخر من جهة الغرب.

ومع هذه التطورات تكون قوات النظام قد شطرت المناطق المحررة إلى قسمين شمالي في طريقه إلى السقوط وجنوبي مساحته أكبر باتت تتجمع فيه قوات المعارضة.

وقد دفعت قوات المعارضة ثمن خطأ ارتكبته في وقت سابق بعدم القضاء على القوات الكردية المتمركزة في جيب الشيخ مقصود عندما كانت قوات المعارضة في أوج قوتها قبل عام من الآن، حيث تتواطأ القوات الكردية اليوم مع قوات النظام لطعن المعارضة في الظهر في لحظة صعبة.

ومن جهتها، لم تكتفِ روسيا بمشاركة طيرانها في قصف مناطق المعارضة، بل لجأت بوارجها البحرية المتمركزة في البحر المتوسط قبالة شواطئ طرطوس واللاذقية إلى قصف مناطق المعارضة بالصواريخ البالستية.

> التقدم الذي حققته قوات النظام في حلب المحاصرة يعود لسياسة الأرض المحروقة التي تتبعها والتي تعتمد التركيز على منطقة صغيرة محددة وإنهاكها بالقصف المركز بالمدفعية والطيران، واذا تشبث المقاتلون بمواقعهم بعد هذا القصف يتم استخدام غاز الكلور السام ضدهم لإجبارهم على الانسحاب، ومن ثم تتقدم قوات النظام والميليشيات بأعداد كبيرة غير عابئة بالخسائر البشرية، خاصة أن الطلائع الأولى من المهاجمين ليست من قواتها، بل من الميليشيات التي تقاتل معها مثل لواء القدس والميليشيات العراقية

> بدأت قوات النظام تستعيد السيطرة على حلب تدريجياً بدءاً من العام ٢٠١٣ حين تسللت من الجنوب الشرقي لتسيطر على منطقة السفيرة، وواصلت قضم الأراضي تدريجيا الى أن سيطرت على المدينة الصناعية عام ٢٠١٥، لتفك الحصار عن السجن المركزي، ثم وصلت الى بلدتي نبّل والزهراء، وصولاً الى فرض الحصار على المدينة أخيراً بسيطرتها على طريق الكاستيلو

> يرى محللون أن معركة حلب اليوم تشبه معركة «غروزني» في حرب الشيشان والتي كان سقوطها المعركة الفاصلة التي حسمت الحرب لصالح روسيا.

ورأى خبراء أن الاستراتيجية التي اتبعها النظام في حلب اعتمدت على استنزاف قوات المعارضة عسكرياً وصحياً وغذائياً ونفسياً، وتدمير مصادر الحياة كافة من مشافٍ وأفران بحيث يصعب عليهم ليس القتال وحسب، بل ومواصلة العيش حتى، هم والسكان المدنيين في المدينة، مع ما يشكل ذلك من ضغط هائل على الجميع.

كما اعتمدت هذه الاستراتيجية على منع مقاتلي المعارضة داخل المدينة من تجميع قوتهم أو شن هجوم مضاد، وذلك من خلال مهاجمة جميع الجبهات دفعة واحدة أو بشكل متتالٍ بهدف إجبارهم على الاستمرار بنشر مقاتليهم على كامل خطوط التماس وإرهاقهم بشكل دائم، ووضعهم في وضع دفاعي. ويترافق ذلك مع التقدم التدريجي في المناطق الرخوة أو التي يتم حرقها بالقصف بحيث تنتفي فيها إمكانية الصمود والمقاومة.

ويضيف هؤلاء أن استراتيجية النظام في حلب، وفي غيرها من المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة تعتمد إجمالاً على الحصار ومنع المساعدات، وقصف المشافي، وقصف كل مقومات الحياة، والكثافة النارية العالية في القطاعات المطلوب السيطرة عليها، والكثافة البشرية التي تسمح له بإدامة زخم أي هجوم لفترة طويلة، وهي أمور غير متاحة لقوات المعارضة التي لا تستطيع بسبب نقص الموارد البشرية والتسليحية تكرار الهجوم على المحور نفسه، بهدف كشف نقاط القوة والضعف واستغلالها، وتحديد مرابض الأسلحة المختلفة.

وقد قتل أكثر من ٦٠٠ شخص خلال أسبوعين من الحملة الحالية على أحياء حلب المحاصرة والتي تضم قرابة ٢٧٥ ألف مدني.

وكانت قوات المعارضة سيطرت على نحو ٧٠ ٪ من مدينة حلب في تموز ٢٠١٢ لكن قوات النظام بدأت تستعيدها رويداً رويداً بدءاً من العام ٢٠١٣ حين تسللت من الجنوب الشرقي لتسيطر على منطقة السفيرة، وواصلت قضم الأراضي تدريجياً إلى أن سيطرت على المدينة الصناعية عام ٢٠١٥، لتفك الحصار عن السجن المركزي، ثم وصلت إلى بلدتي نبّل والزهراء، وصولاً إلى فرض الحصار على المدينة أخيراً بسيطرتها على طريق الكاستيلو.

هل معركة حلب فاصلة؟

ذهبت كثير من التحليلات الى أن معركة حلب ستكون فاصلة في تاريخ الثورة السورية، وأن سقوط المدينة سوف يعني بدء العد العكسي لنهاية الثورة السورية لأن النظام سيتمكن لاحقاً من تصفية جيوب الثوار في الريف الحلبي ومن ثم يطبق على إدلب التي يصورها اليوم كملاذ لـ«الإرهاب» وبالتالي سوف يسهل عليه مهاجمتها بعنف وقسوة أشد من تلك التي استخدمها في حلب.

وإذا حسم معركة إدلب لا يبقى أمامه سوى جيوب في حماه وحمص بينما يقوم منذ بعض الوقت بتصفية هادئة لمراكز قوات المعارضة في الريف الدمشقي وآخرها خان الشيح وزاكية في الغوطة الغربية إضافة إلى مدينة التل، وعلى الطريق كل من كناكر وربما الغوطة الشرقية أيضاً إذا واصل تقدمه هناك كما يحصل خلال الفترات الأخيرة، وبهذا يكون النظام وصل إلى «سورية المفيدة» التي يعمل عليها منذ زمن، ويبقى مصير المناطق الشرقية الأقل أهمية بالنسبة له مرهون بالتفاهمات الإقليمية والدولية التي لها حسابات بالنسبة لتنظيم داعش.

ويرى هؤلاء أن معركة حلب اليوم تشبه معركة «غروزني» في حرب الشيشان والتي كان سقوطها المعركة الفاصلة التي حسمت الحرب لصالح روسيا.

غير أن الكثير من المعطيات تشير إلى أن معركة حلب، على الرغم من أهميتها، وبغض النظر عن نتائجها لن تكون هي الحاسمة بل ستكون مجرد معركة في مسيرة طويلة، وإن كانت نتائجها إذا توجت بسقوط المدينة في يد قوات النظام، سيكون لها نتائج عسكرية ونفسية سلبية على قوات المعارضة.

لكن من المبكر الحديث عن سقوط المدينة، حيث ما زالت قوات المعارضة تسيطر على نحو ٢٠ كلم مربعاً و تعادل نحو نصف المساحة التي كانت تسيطر عليها قبل الخسارات الأخيرة، وهي أحياء وإن كانت باتت مثقلة بالنازحين من الأحياء التي سيطرت عليها قوات النظام، إلا أنها تملك مقومات صمود أكبر من الأحياء الشمالية خاصة أن مقاتلي المعارضة باتوا يتجمعون فيها الآن ما يعني توفر أعداد أكبر من المقاتلين لصد هجمات قوات النظام التي تكبدت بدورها خسائر كبيرة خلال هجماتها الأخيرة ومن الصعب عليها إدامة هجومها بالزخم نفسه بالرغم من المساندة الكبيرة التي تتلقاها من الميليشيات ومن إيران وروسيا.

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

القصف الذي رفع حدة التوتر

كان بيان الأركان العامة التركية حول القصف الذي طال مجموعة من الجنود الأتراك، ويتهم فيه النظام السوري غائماً إلى حد ما، ولكنه في الوقت نفسه لا يدع مجالاً للشك. فقد قال البيان: «قيمت (أو قدرت) الأركان بأن طائرة تابعة للنظام السوري قامت بالقصف». التقدير أو التقييم هو استنتاج عادة، بمعنى آخر ليس هناك دليل قطعي لدى الأركان بأن النظام السوري هو الذي نفذ الضربة الجوية. ويمكن اعتبار الأمر للوهلة الأولى محاولة لترك الباب مفتوحاً من أجل التراجع عن التصريح إن احتاج الأمر، ولكن من يمتلك طائرات في سورية؟ الروس والنظام السوري، هذا يعني أن التهمة صريحة وإن كانت غير مؤكدة.

ولكن القيادة الطائفية للحزب التركي المعارض الذي يدعي العلمانية حزب الشعب الجمهوري أصر على أن بيان القوات المسلحة التركية واضح، وأن الطائرة التي قصفت تابعة للنظام السوري، ووجه اتهامه إلى سياسة الحكومة التركية الموجهة نحو سورية. بالطبع فإن سورية بالنسبة إليه هي النظام.

وأدلى رئيس الحكومة التركية «بن علي يلدرم» بتصريح مشابه اعتبر فيه أن تقييم الأركان العامة بالنسبة إلى الحكومة هو المرجع، واتهم فيه الحكومة السورية بشكل غير مباشر بالوقوف إلى جانب داعش بقوله: «هناك جهة تتألم من تحقيقنا النجاح ضد داعش»، وأكد على أن الأمر لن يبقى دون رد. ودعم الحكومة التركية بقضية الرد رئيس حزب الحركة القومية «دولت بهتشلي» وأكد على أن الأمر يجب ألا يبقى دون رد.

من جهة أخرى، فإن تزامن العملية مع الذكرى الأولى لإسقاط تركيا طائرة روسية يدعم الشك بأن الطائرة التي نفذت العملية هي سورية، ويمكن أن يكون الأمر قد تم بدعم روسي.

حاول النظام السوري أن يبقى صامتاً، فعلى ما يبدو أنه خائف من الرد، فالولايات المتحدة يمكن ألا تحول دون عملية انتقامية في هذه الظروف التي ينتهي فيها عهد، ويبدأ عهد جديد. والروس غير مستعدين للتضحية بالحليف التركي المحتمل والواعد نتيجة توتر علاقته مع أوربا وأمريكا. ولكن صمت النظام السوري لم يتجاوز الأربع وعشرين ساعة، وجاء النفي من قيادة القوات الجوية، ولم يكن النفي باسم النظام فقط، بل باسمه واسم روسيا بعد أن كان يهدد يومياً بأن «قواته الجوية ستستهدف قوى الاحتلال التركي» بحسب تعبيره.

مع اقتراب الجيش السوري الحر الذي تدعمه تركيا من مدينة الباب، وبالتالي من خطوط التماس مع النظام يبدو أنه هلع خوفاً من استمرار هذه القوات بالتقدم، والاشتباك مع قواته، لأن تلك الجبهة بقيت حتى الآن هادئة تماماً، ولم تشهد احتكاكاً بينها وبين داعش، بل على العكس شهدت تسليماً لبعض المواقع التي انتزعها هذا التنظيم من الجيش السوري الحر، وقدمها للنظام. لعل هذا الهلع جعله يقدم رسالة للداعم التركي، فقصف قواته، ولكنه لم يُرِدْ أن تكون هذه الرسالة واضحة وصريحة أيضاً من أجل ترك الباب موارباً أمام الدبلوماسية، والتملص من القضية.

في الحقيقة فرضت الحكومة التركية حظراً مؤقتاً على نشر أخبار تتعلق بالحدث ما عدا التصريحات الرسمية، واجتمعت اللجنة الأمنية، واتخذت قراراتها التي لم تعلن حالياً.

تبحث الحكومة التركية عن ذريعة لفرض وجودها في الشمال السوري، وانضمت إلى التحالف الدولي لهذه الغاية، وقاتلت داعش، ولكن التحالف الدولي بعد أن قدم الدعم الجوي لهذه القوات، وحتى إنه أرسل بعض الجنود الأمريكان للمشاركة في العمليات، ولولا الحساسية التي أبدتها بعض الفصائل المقاتلة في إطار الجيش السوري الحر، لكان أولئك الجنود الآن يقاتلون جنباً إلى جنب مع الجيش السوري الحر والقوات التركية، ولكن التحالف الدولي مع اقتراب القوات من الباب، «خيّب آمال الحكومة التركية» واعتبر عملية درع الفرات عملية تركية من طرف واحد. وهذا يعني أن العملية باتت دون غطاء دولي، ودخلت تركيا بعملية البحث عن هذا الغطاء.

من هذه الزاوية يمكن أن تعتبر الحكومة التركية هذه العملية مصدر تهديد، وتردّ، ولكن الأمر ليس بيدها وحدها، فهي بحاجة لمعرفة مواقف الدول الإقليمية والدولية، وحساب ردود فعلها، فالوضع الداخلي التركي يمرّ بظروف صعبة، وهناك جبهة داخلية مفتوحة وإن كانت الجبهة الأخرى المفتوحة في سورية غير منفصلة عن الجبهة المفتوحة مع حزب العمال الكردستاني في الداخل، وفي شمال العراق.

من السابق لأوانه معرفة النتائج المباشرة لهذه العملية، ولكنها بالتأكيد ستكون مقياساً مهماً لمعرفة مواقف الأطراف المتعددة، ولعل الطرف الأهم الذي يراد معرفة موقفه هو الروسي، فستخضع العلاقات الروسية التركية لامتحان مهم، خاصة وأن العلاقة المستجدة بين الطرفين يهلل لها في موسكو على عكس ما يجري في تركيا.

ثمة أحداث صغيرة يمكن أن تؤدي إلى تطورات خطيرة، والعكس صحيح، أحداث خطيرة لا تحرك ساكناً، وقد شهدت الساحة السورية كثيراً من الأمثلة على هذه الأحداث، فهل تغير هذه العملية شيئاً؟

صبرة لـ "صدى الشام": عجز غير مسبوق من أصدقاء سوريا

صدى الشام

اعتبر عضو الهيئة العليا للمفاوضات "جورج صبره" أن ما يجري في حلب هو "ثمرة زمن بوتين ونتنياهو وعلي خامنئي". وقال صبره في تصريح لـ "صدى الشام": "إن مدينة حلب تشهد احتلالاً روسياً إيرانياً للأراضي السورية ولإرادة الشعب السوري" وأضاف: "للأسف فإن أصدقاءنا الإقليميين والدوليين يُعَبّرون عن عجزٍ غير مسبوق" لافتاً إلى أن أهالي حلب "وضعوا أصبعهم في عين العالم ليعرّوا النظام الدولي، في ظل عجز العالم بشكلٍ تام وتواطئه".

وحول مصير المفاوضات السياسية مع نظام الأسد قال صبرة: "إن العملية السياسية توقّفت، ونحن علّقناها عقب ما جرى في داريا، وبسبب سياسة حصار عدد من المناطق والبلدات السورية من قبل النظام وروسيا"، مضيفاً أن الجريمة الدولية مضت الآن أبعد بكثيرٍ من حدود العملية السياسية المقبولة، إضافةً إلى أن ما يجري الآن يعيد خلط الأوراق الدولية ببعضها.

وعبّر صبرة عن رفضه إجراء أي حوار مع النظام على أساس مفاوضاتٍ لا تضمن انتقالاً سياسياً للسلطة ورحيل الأسد قائلاً: "نحن لم نقبل سابقاً بالعملية السياسية بسبب بشار الأسد، وكانت العملية مبنية على أسس جنيف لتشكيل هيئة حكم انتقالي".

وأوضح صبره أنه جرى اختبار تصريحات الدول الداعمة للشعب السوري عدّة مرات خلال السنوات الماضية، لكن الإرادة الدولية لدعم المعارضة مرتبطة بالقرار الأمريكي والموقف مما يجري في سوريا، معتبراً أن سياسة أمريكا الانسحابية جعلت روسيا تستولي على الملف السياسي والعسكري والإغاثي في سوريا.

واعتبر صبره أنه إذا نجح الروس بتنفيذ خطتهم في سوريا، فإن هناك دفعاً قوياً لتغيير مسار الصراع باتجاه إقليمي، ما سيوسع مجال الإرهاب إقليمياً وسيعزز وجوده مثلما يجري في العراق.

النظام يتكئ على دعم روسيا وإيران.. لكن إلى متى؟

رحى الحرب تطحن القمح السوري وتحوله إلى طحين

لم يكن غريباً إعلان وكالتين تابعتين للأمم المتحدة؛ منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وبرنامج الأغذية العالمي؛ أن إنتاج الغذاء في سوريا تراجع إلى أدنى مستوياته، وأن إنتاج القمح انخفض من ٣,٤ مليون طن قبل خمس سنوات إلى ١,٥ مليون طن هذا العام.
وقد اعتمدت الوكالتان على حساب متوسط إنتاج القمح في تحديد مستويات الغذاء في سوريا. خاصة إذا علمنا أن هذا المحصول يُعتبر استراتيجياً في أي دولة في العالم.

عبد الله أسعد

في نظرة إلى أهمية هذا المحصول في سوريا قبل خمس سنوات فقد بلغ متوسط المساحة المخصصة للقمح ١,٦٨ مليون هكتار منها ٤٣٪ مروية و٥٧٪ منها مساحة بعلية.
وبالنسبة للصوامع فيوجد ٣٢ صومعة في سوريا تبلغ طاقتها الاستيعابية نحو ٢ مليون طن، إلا أن الأوضاع التي مرت بها البلاد أخرجت ١٦ صومعة عن العمل وخاصة في حلب والرقة وريف دمشق والحسكة، وبحسب تصريحات حكومة النظام فقد عملت على إنشاء صوامع لاستيعاب مليون طن من القمح، عدا عن تنفيذ عشر صوامع من قبل إيران بطاقة مليون طن أيضاً، وذلك بهدف الوصول إلى طاقة استيعابية للصوامع قدرها ٥,٥ مليون طن، وهي تكفي لمدة عامين كمخزون استراتيجي لهذه المادة.

انحدار مؤشرات الإنتاج

قبل الحرب التي اندلعت إثر محاولة النظام إخماد الثورة السورية كانت سوريا تستورد القمح ولكن بكميات قليلة لسد العجز في المخزون الاستراتيجي، ولكن مع حلول عام ٢٠١١ تغيرت المؤشرات لتبدأ بالتراجع، حيث خرجت مساحات ومناطق الإنتاج عن السيطرة وتحولت لساحات معارك أحرقت آلاف الهكتارات من القمح وذلك في شمال وجنوب البلاد ما أدى لتدني إنتاج القمح إلى أقل مستوى له منذ الستينيات، عدا عن تدمير الصوامع المنتشرة في المناطق الشرقية.
وكان عام ٢٠١٢ شهد باكورة استيراد سوريا للطحين لأول مرة، وما زاد الأمر سوءاً موجة الجفاف التي ضربت البلاد خلال عام ٢٠١٤، إذ أدت إلى انخفاض الإنتاج إلى أقل من مليون طن، وسجلت المساحات المزروعة بالقمح خلال العام نفسه نحو ١,٢ مليون هكتار مقابل ١,١ مليون هكتار للشعير.

> بعد أن كانت سوريا بلداً مكتفية في زراعة القمح باتت تستورده وبكميات كبيرة، ما يضعها تحت وطأة الديون الخارجية لاستيراد هذه المادة الأساسية.

تسوية نصف مليون طن فقط.. فأين ذهب المليون الآخر؟

وخلال عام ٢٠١٥ قدّرت منظمات تابعة للأمم المتحدة إنتاج سوريا من القمح بنحو ٢,٥ مليون طن أي بعجزٍ قدرُه نحو ٨٠٠ ألف طن عن العام الذي يسبقه، وبانخفاض يُقدر بـ ٤٠٪ عن مستويات الإنتاج ما قبل الثورة.
وفي العامين الماضيين شهد القمح مشكلات أخرى تتعلق بنقله من مناطق الإنتاج إلى الصوامع ومراكز الشراء، وذلك نتيجة توتر الأوضاع الأمنية في الكثير من المناطق المنتجة، كما واجه الفلاح صعوبات كبيرة طالت الحرث وتخصيب التربة والحصاد والنقل وارتفاع سعر المازوت، وإثر ذلك بلغت كمية القمح المُسَوقة في موسم ٢٠١٥ نحو نصف مليون طن فقط، وقامت حكومة النظام برفع سعر كيلو غرام القمح إلى ٦١ ليرة بالنسبة للفلاحين في حين كانت تكلفة كيلو القمح ٥١ ليرة كمتوسط.
وشهد عام ٢٠١٥ عمليات استيراد للقمح بأرقام ضخمة، وبكميات كبيرة، واستمر هذا الأمر خلال العام الحالي، حيث بلغ إنتاج سوريا من موسم القمح ١,٧ مليون طن.

تراجع إنتاج القمح ٥٠٪

وبحسب ما ذكره تقرير صادر عن مركز دمشق للأبحاث والسياسات «مداد» فقد تعرضت البنية التحتية للقطاع الزراعي السوري خلال السنوات الماضية للاستهداف، ودُمرت الطرق والجسور وأقنية الري والآبار وخُربت خطوط نقل الطاقة، وعانى القطاع من نقص كبير في الكهرباء والمحروقات، وبرزت ظاهرة هجرة الأيدي العاملة في الزراعة (نزوح، هجرة داخلية، لجوء) نتيجة تدهور الوضع الأمني في الأرياف، وصعوبة وصول المزارعين إلى حقولهم نتيجة انعدام الأمن والأعمال العدائية، ولفت التقرير إلى أن مساحات الأراضي المزروعة تقلصت بحوالي ٤٠ ٪ وتراجع إنتاج المحاصيل الرئيسة «القمح، الشعير، البطاطا، البندورة» خلال السنوات الخمس الماضية بحوالي ٥٠ ٪، كما عانى القطاع من نقص شديد في مستلزمات الإنتاج الأساسية (البذار، الأسمدة، المبيدات الحشرية، المحروقات).

الفلاح يخزن كميات أكبر من القمح خوفاً من الحصار

وأكد باحث في الشؤون الزراعية، فضل عدم ذكر اسمه، في تصريحه لـ«صدى الشام» أن الفلاح السوري حالياً يحتفظ بأكثر من مليون طن من القمح ضمن مخازنه، وخاصة في المناطق التي تشهد أعمالاً عسكرية، مشيراً إلى أنه ليس جديداً على الفلاح احتفاظه بكميات من القمح لاستخدامات أسرته، إلا أن الظروف المستجدة والخوف من الحصار الطويل الذي قد يفرض على منطقته دفعه للتحوط أكثر ووضع كميات أكبر من القمح لاستخدامه عند اللزوم، عدا عن تهريب كميات كبيرة من القمح إلى دول الجوار، وهذا من شأنه أن يرفع من فاتورة الاستيراد أكثر وخاصة مع تراجع سعر صرف الليرة أمام الدولار واليورو، وبالتالي تحول سوريا إلى بلد يستورد القمح بعد أن كان منتجاً له.

> وبيّنَ الباحث أن المتتبع لواقع القمح السوري يجد أنه كان يسير بثبات من حيث الإنتاج خلال ١٠ أعوام إذ تُقدر احتياجات سوريا من القمح بـ ٣,٨ مليون طن، وكان الإنتاج المُسوَّق للمراكز يصل إلى ٣,٥ مليون والعجز الحاصل كان يُغطى عن طريق القطاع الخاص واستيراده.

ونوّه الباحث إلى أن سوريا حالياً تعاني من قلة مراكز استلام القمح، فقد كان عددها نحو ١٤٠ مركزاً، أما حالياً فعددها لا يتجاوز ٢٩ مركزاً فقط.
ولفتَ إلى أن حكومة النظام أقرّت سعراً جديداً للقمح خلال ٢٠١٦ يبلغ ١٠٠ ليرة سوريّة للكيلو غرام الواحد من القمح، و٧٥ ليرة سورية للكيلو غرام من الشعير، إلا أن رفع سعر المحروقات أكثر من مرة جعل من هذه الأسعار غير مُجدية للفلاح وهذا ما يفسر تراجع تسليم القمح لمؤسسة الحبوب من قبل الفلاحين إلى نحو ٤٥٠ ألف طن فقط، ولا يمكن إغفال دور التجار في السوق والذي نشط خلال العام الماضي وهذا العام، حيث توجهوا لشراء القمح من المزارعين بأسعار أعلى.

٢٠١٦..أرقام استيراد كبيرة

وأشار الباحث إلى أن مساحات القمح تتراجع، موضحاً أن الجزيرة السورية زرعت مساحة ٦٥٢ ألف هكتار بالقمح في عام ٢٠١٠، بينما تقدر المساحة المزروعة في هذا العام بحوالي ٤٧٢ ألف هكتار، بخسارة ٢٨٪ من المساحة، وبمقدار ١٨٠ ألف هكتار، وهذا وفق التقديرات الرسمية، ويمكن القول بأن الجزيرة خسرت ما بين ١٨٠- ٢٣٧ ألف هكتار من المساحات التي كانت تزرع بالقمح، والتي أصبحت تزرع بمحاصيل متنوعة أخرى، أو أنه لا تتم زراعتها. ومجمل هذه الخسائر تعود إلى ظروف تراجع الجدوى الفعلية، والعائد الزراعي من زراعة القمح.
وفي نظرة سريعة إلى الكميات المستوردة خلال العام الحالي من القمح نجد أنه حملَ أرقام استيراد ضخمة حيث تم الإعلان في آب الماضي عن استيراد خمس بواخر وصلت تباعاً إلى مرفأي طرطوس واللاذقية محملة بـ ١,٦ آلاف طن من القمح، وفي أيلول الماضي، ذكرت مؤسسة الحبوب أنها تعمل على استيراد مليون طن من القمح الروسي الطري المعد للطحن، كما استوردت سوريا خلال نفس الشهر كمية ١٥٠٣٤٢ طناً من مادة القمح الطري من روسيا بالإضافة إلى كمية بلغت ٦٧٠٠٠ طن تم التعاقد عليها.
وخلال تشرين الأول الماضي أعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية عن وصول ٣٥ ألف طن من القمح الطري إلى ميناء طرطوس، وخلال هذا الشهر أيضاً وصلت باخرة محملة بـ ١١ ألف طن من القمح، وفي الشهر نفسه كذلك ذكرت حكومة النظام أن مؤسسة الحبوب تلقت عروضاً مناسبة في مناقصة طرحتها لشراء مليون طن من القمح الروسي موضحة أن التمويل قد يكون بالدفع الفوري أو تسهيلات ائتمانية، في حين ذكرت وزارة الزراعة الروسية أن روسيا قد تزود سوريا بـ١٠٠ ألف طن قمحاً كمساعدة لكن أية كميات إضافية ينبغي أن تُسدد قيمتها.

> حكومة النظام أقرّت سعراً جديداً للقمح خلال ٢٠١٦ يبلغ ١٠٠ ليرة سورية للكيلو غرام الواحد من القمح، و٧٥ ليرة سورية للكيلو غرام من الشعير، إلا أن رفع سعر المحروقات أكثر من مرة جعل من هذه الأسعار غير مُجدية للفلاح.

وفي تشرين الأول أيضاً استوردت سوريا ٨٠ ألف طن قمح من روسيا، وذكرت وزارة الزراعة خلال أيار الماضي، أن إرساليات القمح الواردة إلى سوريا بلغت ٢١ إرسالية موزعة بين ١٠ إرساليات لصالح القطاع الخاص بكمية إجمالية بلغت ٩٩٩٦٥ طناً، و١١ إرسالية لصالح القطاع العام بكمية ٢٦٧٥٠٢ طنًا.
وفي آذار الماضي أعلنت مؤسسة الحبوب عن توريد ٢٠٠ ألف طن من مادة القمح الطري للطحن على الخط الائتماني الإيراني.
وطبعاً الأرقام المذكورة أعلاه لا تشمل كل الطلبيات المُورّدة إلى سوريا، ولكن تشمل ما تم الإعلان عنه بشكل رسمي، وربما ما خفي كان أعظم.

بادرة جديدة لتغطية النقص

أمام هذا الواقع الصعب واستنزاف الموارد للحصول على القمح قامت حكومة النظام بزراعة جانبي اتوستراد دمشق- درعا بمحصولَي القمح والشعير، وحالياً يجري تداول فكرة بين مجموعة من الفعاليات الاقتصادية بشأن دفع الشركات الصناعية والمعامل وغيرها في المدن الصناعية والأرياف لزراعة الأراضي التي حولَها بمحصول القمح، وذلك لتعويض نقص المساحات التي كانت مَزروعة سابقاً.
وهنا نجد أن سوريا بعد أن كانت بلداً مكتفية في زراعة القمح باتت مستوردة له وبكميات كبيرة ما يضعها تحت وطأة الديون الخارجية لاستيراد هذه المادة الأساسية فقط، مع تراخٍ حكومي واضح، وتراجع الكميات المزروعة والمستَلمة من القمح عاماً بعد عام دون أي تحرك إسعافي.

عندما يكون «الإعجاب» الفايسبوكي خطراً يعرض صاحبه للاعتقال

سوريون يروون تجاربهم مع القمع الإلكتروني خلال سنوات الثورة

لم يكن من باب الصدفة أن تتذيل سوريا قائمة الدول في حرّية الانترنت عالمياً، إلى جانب إيران والصين، بحسب تقرير مطوّل نشرته منظمة «Freedom House» العالمية، وقالت المنظمة: «إن حرّية الانترنت تراجعت للعام السادس مع تزايد عدد الحكومات المنخرطة في استهداف مستخدمي الشبكة في هذه الدول الثلاث»، مضيفةً أن السلطات في ٣٨ دولة عبر العالم اعتقلت العام الماضي عدداً من مستخدمي شبكة الإنترنت بسبب نشرهم أو مشاركتهم أو حتى لمجرد إعجابهم بمنشورات في مواقع التواصل الاجتماعي.

عمار الحلبي

يُعتبر انتهاك حقوق التعبير عبر شبكات التواصل الاجتماعي أمراً شائعاً منذ بدأ الثورة في سوريا، حيث اعتقلت القوى الأمنية التابعة لنظام الأسد مئات النشطاء والمثقّفين بسبب منشورات انتقدوا فيه سياسات النظام في استخدام العنف ضد المدنيين، أو هاجموا قمع حرّية الرأي والتعبير.

وترصد «صدى الشام» في هذا الاستطلاع مواقف وتجارب لعددٍ من المواطنين السوريين مع القمع الذي تعرّضوا له بسبب مواقفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مناطق نظام الأسد، إضافةً إلى الطرق التي اتبعها نظام الأسد للتعامل مع مواقع الانترنت.

صوت الثورة

منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة في سوريا أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي الوسيلة الأكثر استخداماً لفضح انتهاكات النظام، ونشر أخبار الاقتحامات والاعتقالات، وتوثيق المظاهرات وتنسيقها والدعوة إليها، فحقّقت نجاحاتٍ كبيرة في الوصول لأهدافها.

«إيهاب السوري» اسم وهمي لشاب من مدينة درعا كان من أوائل الذين استخدموا شبكة التواصل الاجتماعي لتوثيق حملات الاعتقالات التي يشنّها النظام.

يقول إيهاب الذي يعيش حالياً في مدينة مالمو جنوب السويد لـ«صدى الشام»: «إنه بدأ التنسيق عبر مجموعة على موقع التواصل «سكايب» للدردشة والذي كان متاحاً داخل سوريا ويتضمّن أسماءً وهميةً للنشطاء الذين يعملون بهذا المجال».

> الإجراء الأكثر نجاعةً من قبل النشطاء كان إنشاء خمس أو ست صفحات تحمل الاسم والمعلومات والصور والمنشورات نفسها، وقد حقّقت هذه الخطوة نجاحاً كبيراً، ولا سيما عندما تُدار هذه الصفحات من قبل مستخدمين متوزعين جغرافياً، وهو ما من شأنه تشتيت الأجهزة الامنية الساعية لاعتقال صاحب هذه الصفحات.

ويُرجع إيهاب السبب في اختياره للسكايب إلى ضمان عدم قدرة نظام الأسد بالوصول إلى الناشطين، كونه لا يطلب أية معلومات من المستخدم، ويضيف: «رغم ذلك كنت أعيش خوف وضغط نفسي كبيرين، ولا سيما عندما كنت أسمع من أصدقائي عن حملات اعتقالات بحق النشطاء عبر تحديد موقعهم، فكنت أخاف من تحديد موقعي دائماً».

لاحقاً ساهم إيهاب بانشقاق عددٍ من جنود قوات النظام في عام ٢٠١١، ونسّق عشرات المظاهرات في مدينة الصنمين بريف درعا، إضافةً إلى أنه كان يقود مجموعة متخصّصة بأخبار الاقتحامات والاعتقالات، قبل أن يتحول نشاطه إلى موقع فيسبوك الذي شهد انتشاراً لدى المستخدمين حينها، ليتم اعتقاله بعد حوالي شهرين.

وعن كيفية اعتقاله أجاب إيهاب أنه لا يعرف ما هي الطريقة، رغم أن الحساب لم يكن يحتوي على أية معلومات شخصية عنه، لكنه اعتُقل ليخرج بعد أشهر إلى تركيا ومنها إلى السويد بعد حوالي سنة.

حسابات وهمية للإيقاع بالنشطاء

السؤال الذي لم يعرف إيهاب إجابةً عنه، يفسّره «إياد أبو أحمد» وهو من النشطاء الأوائل في الثورة السورية، الذين لجؤوا إلى مواقع التواصل الاجتماعي لبث فيديوهات يومية عن المظاهرات التي كانت تشهدها سوريا حينها.

اعتُقل أبو أحمد من مدينة حمص في عام ٢٠١١ وخرج بعد نحو ثلاثة أسابيع بموجب عفوٍ أصدره النظام.

يقول أبو أحمد لـ «صدى الشام»: «خلال التحقيق الذي أُجري معي، تبيّن أن النظام تمكّن من معرفة هويتي عبر استدراجي بحساب فيسبوك وهمي يُدعى «الثائر السوري» وكان هذا الحساب يضع علم الثورة كصورة له، وكان يدعي محاولة توفير صورٍ وفيديوهات لمظاهراتٍ كانت تجوب في العاصمة دمشق».

وأوضح أن معظم حالات اعتقال النشطاء من قبل النظام كانت بسبب الحسابات الوهمية التي كانت تتتبّع الناشطين وتعرف الأماكن التي يتواجدون بها، أو المواقع الجغرافية لهم، وكان أصحاب هذه الحسابات التابعة للنظام يعملون على التغلغل في أوساط النشطاء بحجّة التنسيق لدعم الثورة.

> منذ الأيام الاولى لاندلاع الثورة في سوريا كانت مواقع التواصل الاجتماعي الوسيلة الأكثر استخداماً لفضح انتهاكات النظام، ونشر أخبار الاقتحامات والاعتقالات، وتوثيق المظاهرات وتنسيقها والدعوة إليها، فحقّقت نجاحات كبيرة في الوصول لأهدافها.

« أعجبني» ترسم نهايات مأساوية

ضغطت رهام زر «أعجبني» لصورة لشهيد في الجيش الحر كانت تنعيه إحدى تنسيقيات الثورة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، لكن الفتاة التي تبلغ من العمر ٣١ عاماً لم تكن تعرف أن هذه الضغطة ستكلّفها اعتقالاً وتعذيباً في فرع إدارة المخابرات بكفر سوسة في العاصمة دمشق.

تحكي رهام تجربتها مع استخدام مواقع التواصل في سوريا قائلةً: « لم آخذ الأمر بكل هذه الجديّة، ولم أكن أتوقّع أن هناك رقابة فعلية قد تسبب مشاكل للشخص الذي يضغط على زر «أعجبني» لمنشورٍ لا يعجب أمن النظام»، موضحةً أنها لم تعرف أن ضغطها على زر «أعجبني» هو السبب في اعتقالها إلى ما قبل خروجها من المعتقل بساعاتٍ معدودة.

اعتُقلت رهام بعد وضع إعجابها بهذا المنشور بحوالي أسبوعين، وتضيف: «عندما اعتقلني الأمن من منزلي في شتاء عام ٢٠١٥ الماضي، توقّعت الكثير من الأسباب ومنها أن أكون قد تعرّضت لـ «إخبارية» من أحد المخبرين، لكن آخر ما خطر لي أن يكون هذا الزر الذي ضغطته كان وراء اعتقالي.

وتتابع: «بقيت في المعتقل لمدة شهرٍ واثنين وعشرين يوماً، وتعرّضت للضرب من قبل سجّاناتٍ خلال التحقيق معي، وكانت معظم الأسئلة تتمحور حول صفحتي الشخصية على مواقع التواصل إضافةً إلى حقيقة تواصلي مع شخصيات معارضة ميدانية وسياسية»، ولفتت رهام إلى أن المحقّق أخبرها في اليوم الذي خرجت منه أن سبب اعتقالها كان شكوكاً حول ميولها وعلاقتها بالمعارضة بعد أن جاءتهم إخبارية بأنها تتفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي مع منشورات تابعة للمعارضة.

تحايل إلكتروني

٤ أشخاص من أصل ٦ التقتهم «صدى الشام» في هذا الاستطلاع عمدوا إلى اتخاذ إجراءاتٍ احتياطية ليتمكّنوا من النجاة من موجة الملاحقة على مواقع التواصل الاجتماعي، «إلا أن هذه الإجراءات تخفّف احتمالية كشف النشاط المعارض ولا تمنعه تماماً» هذا ما تقوله أم رضا.

أم رضا انخرطت في الثورة رغم أنها أربعينية ولديها ثلاثة أولاد، وكانت تعيش في حي صلاح الدين بحلب، وكانت من أوائل النشطاء الذين ساهموا في تنظيم المظاهرات في الحي، وكانت على علم بدخول الجيش الحر للسيطرة على حلب في صيف ٢٠١٢.

المرأة الأربعينية لجأت إلى الحل الأكثر تداولاً بين النشطاء، وهو «الحساب الوهمي» الذي اتبعه معظم الناشطين الذين كانوا يعيشون في مناطق النظام، وتقوم هذه الحيلة على أساس عدم وضع أية معلومة أو صورة أو إشارة تدل على صاحب الحساب.

> تقييد حرية الرأي وحجب الصفحات أو محاربتها أو الرقابة عليها يعتبر في الدول التي يسودها القانون جريمةً كاملةً بكل معنى الكلمة، حتى لو تمَّ ذلك افتراضياً، فلا يوجد فرق بين من يغلق صفحة لأنه تخالف آراءه وبين من يعتقل شخصاً للسبب ذاته.

الحالة ذاتها اتبعها «خليفة» وهو شاب سوري جامعي من سكّان جبل الزاوية وكان يعيش في العاصمة دمشق. يقول خليفة لـ «صدى الشام»: «إن طمس معالم الحساب على مواقع التواصل ليس كافياً» مستشهداً بأحد أصدقائه الذين اعتُقلوا رغم إقدامهم على هذه الخطوة.

وتابع خليفة: «بدأنا بالإجراء الأكثر احتياطاً، وهو إنشاء خمس أو ست صفحات تحمل نفس الاسم والمعلومات والصور والمنشورات»، وقد حقّقت هذه الخطوة نجاحاً كبيراً، ولا سيما عندما تُدار هذه الصفحات من قبل مستخدمين متوزعين جغرافياً، وهو ما من شأنه تشتيت الأجهزة الأمنية الساعية لاعتقال صاحب هذه الصفحات، أو حتى الاختصاصيين الإلكترونيين المؤيدين لنظام الأسد، والساعين لإغلاق الحسابات التابعة للثورة السورية.

جناد عسكري إلكتروني

في منتصف عام ٢٠١١، وفي مواجهة النفوذ الإلكتروني المتنامي وانتشار عشرات الشبكات التي تساند الثورة السورية، ونتيجة عجز النظام عن تتبّعها بسبب الفوضى التي عمّت أجهزته الأمنية فقد أسس ما يُعرف بالـ «الجيش السوري الإلكتروني» الذي تولّى شن هجمات على المواقع والصفحات التي تدعم الثورة، ليصل هجومه لاحقاً إلى مواقع لوسائل إعلام عالمية بسبب موقفها المعارض للمجازر التي يرتكبها النظام.

ورغم أن القائمين على هذا الجناح الإلكتروني أعلنوا أنهم مستقلّون ولا تربطهم أية علاقة بالنظام، إلا أنهم قاموا باختراق عشرات المواقع وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للثورة، وهو ما يشي بوقوف جهات تابعة للنظام خلف هذا الجيش، وأبرزها مالك شركة الاتصالات سرياتيل، رامي مخلوف ابن خال رأس النظام بشار الأسد، ذلك أن عمليات القرصنة تحتاج إلى خبرة عالية وفرق منظمة وحواسب متطوّرة.

بين الجريمة الإلكترونية والعادية

عبدالله بلال ، الخبير الإلكتروني بعد عمله لسنوات في مجال تطوير الويب والسوشال ميديا يقول لـ «صدى الشام»: «إن القمع الإلكتروني تصاعد بشكلٍ كبير خلال السنوات الأخيرة في سوريا، ولا سيما من قبل النظام وأطراف أخرى كالوحدات الكردية وتنظيم داعش تسعى لتقييد حرية الرأي والتعبير».

ولفت بلال إلى أن تقييد حرية الرأي وحجب الصفحات أو محاربتها أو الرقابة عليها يعتبر في الدول التي يسودها القانون جريمةً كاملةً بكل معنى الكلمة، حتى لو تمَّ ذلك افتراضياً، مشيراً إلى أنه لا يوجد فرق بين من يغلق صفحة لأنها تخالف آراءه وبين من يعتقل شخصاً للسبب ذاته.

> معظم حالات اعتقال النشطاء من قبل النظام كانت بسبب الحسابات الوهمية، التي كانت تتبّع الناشطين وتعرف الأماكن التي يتواجدون بها،وكان أصحاب هذه الحسابات التابعة للنظام يعملون على التغلغل في أوساط النشطاء بحجّة التنسيق لدعم الثورة.

وأوضح بلال أن فايسبوك وتويتر تحديداً يحتويان على كثيرٍ من الثغرات التي من الممكن أن تعبّر عن الوجهة السياسية لصاحب الحساب، ومن الممكن كشف موقعه وهويته من خلال النشاطات التي يقوم بها، لذلك فإن قوانين الخصوصية جاءت متناسبة مع القوانين التي تضعها الدول لضبط أصوات المعارضين أو تحرّكات الأمن القومي بشكلٍ عام.

وحول سياسات نظام الأسد في إدارة حربه الالكترونية ختمَ بلال حديثه بالإشارة إلى أن النظام اعتمد سياسة مختلفة عن سياسة الدول الأخرى، لافتاً إلى أن دول الخليج على سبيل المثال عمدت إلى إلغاء بعض مواقع التواصل الاجتماعي ولا سيما تلك التي تتيح الاتصالات الصوتية والمرئية، لكن النظام لم يحجب أيّاً من مواقع التواصل، وإنما استخدمها في حربٍ مضادة على المعارضة الإلكترونية.

بعد ارتفاع أجورها الجنوني في حلب المحاصرة

صرّاف يعلن استعداده لتحويل مبالغ مالية بالمجان

في الوقت الذي انشغل فيه كثيرون بالحديث عن عجزهم إزاء الواقع الاقتصادي المتردي الذي يعيشه نحو ٣٠٠ ألف مدني في حلب، والناجم عن الحصار المستمر منذ أكثر من ثلاثة أشهر، كان هنالك من يبحث عن وسيلة للتخفيف من وطأة المعاناة في الأحياء المحررة.

صدى الشام- مصطفى محمد

إحدى هذه الوسائل اهتدى إليها صرّاف مالي يدعى "أحمد رشيد" فقد أعلن عن استعداده لتحويل المبالغ المالية بالمجان للفقراء والمحتاجين داخل الأحياء المحاصرة، أملاً في أن يسهم ذلك بمساعدة هؤلاء على مواجهة ارتفاع الأسعار المتصاعد في أسواق المدينة.

يشرح رشيد الأسباب التي دفعته إلى ذلك ويقول "يتعرض من تبقى من سكان المدينة على قيد الحياة لخطر الموت جوعاً، فلا سلع ولا مبالغ نقدية تدخل المدينة، وهذا أدى إلى ارتفاع الأسعار بشكل جنوني، كما أدى أيضاً إلى ارتفاع في أجور التحويل المالي".

يضيف رشيد المقيم في مدينة الأتارب غربي حلب "بدأت مكاتب الصرافة داخل المدينة ترفع من أجور التحويل، وذلك بسبب محدودية الكتلة النقدية في المدينة، واليوم وصلت أجور التحويل إلى ٢٥٪ من إجمالي المبلغ المالي المحوّل".

ويستطرد رشيد في حديثه لـ"صدى الشام" بالقول "نقوم اليوم بتحويل المبالغ المالية البسيطة التي تتراوح قيمتها ما بين ١٠٠ و٢٠٠ دولار بالمجان، ولكن بشرط أن تكون العائلة التي سيتم التحويل لها فقيرة الحال"، وأوضح "نعتمد على علاقتنا بعدد من الأشخاص في الداخل، لتحديد حاجة العائلة من عدمها".

وشهدت أجور التحويل المالي في حلب ارتفاعاً وصف بـ" الجنوني"، فبعد أن كانت أجور التحويل المالي من وإلى حلب لا تتعدى نسبة ١٪ من إجمالي المبلغ، قبل أن يصبح الحصار أمراً واقعاً، شهدت أسعارها زيادة بقيمة ٥٪ خلال الشهر الأول الذي أعقب الحصار، لكن ما لبث أن ارتفع إلى ١٠٪ في شهر تشرين الأول الماضي، واستمر في الارتفاع حتى وصل في الوقت الحالي إلى ٢٥٪.

ويشير الصرّاف عبد الرحمن في مدينة غازي عينتاب إلى مسؤولية المكاتب المالية في الداخل عن ارتفاع الأجور، محملاً إياها "المسؤولية الكاملة" عما يجري.

و يبيّن في حديثه لـ"صدى الشام" أن المكاتب المالية خارج الأحياء المحاصرة "لا تستطيع فعل شيء، كما أنها لا تملك الخيارات"، خصوصاً وأن أعداد المكاتب المالية في الداخل محدود.

وعن طريقة التحويل يوضح بالقول: «نقوم بتسليم المبلغ إلى مكتب في الداخل السوري، الذي يتولّى بدوره تسليمها إلى الطرف المرسل له، بعد أن يحصل على عمولته لقاء هذه العملية».

لكن وعلى النقيض وصفَ المفتش المالي المنشق عن النظام "منذر الحسن" ارتفاع أجور التحويل إلى داخل أحياء حلب بـ"الطبيعي"، معتبراً أن الحكم على هذه التعاملات في ظل الأوضاع الاستثنائية " يبقى صعباً للغاية"، وأوضح في تصريحات لـ"صدى الشام" أنه : "لا يمكن أن نُطبق العرف الاقتصادي السائد في اقتصاد الحروب".

> الشيخ سهيل عيد : هذا الارتفاع يخرج من باب الربح المشروع، ويدخل في باب الغبن، وهو أشبه ما يكون بالتعامل الربوي المحرم شرعاً

> صرّاف مالي يدعى "أحمد رشيد" فقد أعلن عن استعداده لتحويل المبالغ المالية بالمجان، للفقراء والمحتاجين داخل الأحياء المحاصرة، أملاً في أن يسهم ذلك بمساعدة هؤلاء على مواجهة ارتفاع الأسعار المتصاعد في أسواق المدينة

وفي ما يبدو أنه مؤشر على بداية سخط شعبي إزاء عمل المكاتب المالية في الداخل انتقد نشطاء من داخل الأحياء رفع الأجور التحويل مطالبين "مجلس قيادة حلب" المشكل حديثاً من عدة فصائل بوجوب التدخل السريع، للحد من "جشع" تجار الأموال.

وفي هذا الإطار قال الشيخ سهيل عيد "إن هذا الارتفاع يخرج من باب الربح المشروع، ويدخل في باب "الغبن"، وهو أشبه ما يكون بالتعامل الربوي المحرم شرعاً"، وأوضح لـ"صدى الشام" أنه : "يجب تقنين وتحديد نسبة أجور التحويل، لأن الفقراء هم الأكثر تضرراً، أما التجار فهو آخر همهم"، على حد تعبيره.

أمام هذا الواقع الذي يضيف عبئاً آخر على سكان الأحياء المحاصرة بحلب تبدو مبادرة تحويل المبالغ المالية بالمجان للفقراء داخلها خطوة نوعية لا بد أن تليها خطوات أشمل دون أن ننسى أن المشكلة لم تكن لتكب ككرة الثلج لولا رفع أجور التحويل إلى مستويات غير معقولة.

صحتك قانون

كيف يستفيد السوريون من الخدمات الطبية في تركيا؟

يحق للسوريين في أي مدينة تركية الاستفادة من الرعاية الطبية المجانية في الحالات العاجلة من علاج ودواء. ولا يعتبر التسجيل شرطاً للحصول على الخدمات الطبية في مثل هذه الحالات.

أما في الحالات غير العاجلة فإذا كنت مواطناً سورياً، أو بدون جنسية، أو كنت مقيماً في سوريا كلاجئ فبإمكانك الاستفادة من الخدمات الطبية المقدمة في تركيا شريطة أن يكون لديك بطاقة الحماية المؤقتة (الكيملك).

وللإفادة من هذه الخدمات يجب عليك الذهاب إلى المرافق العامة كالمستوصفات أو المشافي الحكومية والتي تعود إدارتها إلى وزارة الصحة التركية في المنطقة التي تسكن فيها أوالمُسَجل فيها.

وتقوم المستوصفات بتقديم الخدمات الطبية الأولية مجاناً والتي تتضمن العلاج والرعاية الإنجابية واللقاحات والفحوص ضد الأمراض المعدية.

وفي حال كان من غير الممكن علاج مرضك في المستوصف يتم تحويلك إلى العيادات والمشافي العامة مباشرةً دون الحاجة إلى إحالة، بينما يتطلب مراجعتك للمشافي الجامعية أو التخصصية -مثل مشفى الأورام- إحالة.

كما أن بإمكانك أيضاً الاستفادة من الاستشارة الطبية أو الرعاية الطبية النفسية لك أو لأحد أفراد أسرتك عن طريق وزارة الأسرة والسياسة الاجتماعية، وعن طريق المنظمات غير الحكومية العاملة مع الوزارة.

وفيما يتعلق بالأدوية فهي مجانية أو مخفضة بنسبة 80% من قيمة الدواء لحامل بطاقة الحماية المؤقتة علماً أن صرف الوصفات الطبية يكون من الصيدليات المتعاقدة مع الحكومة التركية.

من ناحية ثانية فإنه لا يمكن الذهاب إلى طبيب خاص مجاناً، أما إلى المشافي الخاصة فيمكن ذلك شرط أن تكون مسجلاً في حالتين: إسعافية أو عند وجود إحالة من مشفى حكومي إلى آخر خاص.

وفيما يتعلق بالحوادث المرورية فإذا أصبت خلال حادث مروري وتلقيت العلاج والرعاية الطبية في مشفى عام كمشافي حكومية أو المشافي الجامعية أو في مرفق صحي خاص كالمشفى فستكون تكاليف العلاج مدفوعة عن طريق إدارة الضمان الاجتماعي التركية.

بقي أن نشير إلى أنه ووفقاً لنظام الحماية المؤقتة فإن ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن تعطى لهم الأولوية في الرعاية الطبية.

تأشيرة الدخول إلى تركيا تقطّع أوصال العائلات السورية وتَحول دون التئام شملها

لم يكن إقرار "الفيزا" كشرط لدخول السوريين إلى تركيا حدثاً عابراً فقد ترك أثراً كبيراً على حياة السوريين الذين كانوا يرون في الجارة الشمالية جزيرة الخلاص الأقرب، كما أنه قطع حبل التواصل بين عائلات كثيرة أصبح دخولها وخروجها مقيداً.

غازي عنتاب – م.م

انقلبت حياة محمد السميع (٢٩عاماً) منذ إعلان السلطات التركية مطلع العام الحالي فرض تأشيرة دخول على السوريين الراغبين في الدخول إلى تركيا رأساً على عقب، فلم يعد باستطاعته رؤية زوجته التي تقيم وطفله الوحيد عند أهلها في مدينة غازي عينتاب.

وما يزال "السميع" المقيم في العاصمة الكويتية بدواعي العمل على هذا الحال منذ حوالي ستة أشهر، وعن ذلك يقول لـ"صدى الشام ": "وصل بي الأمر إلى الموافقة على دفع مبالغ مالية طائلة للسماسرة وصلت لحوالي ٣٠٠٠ دولار، لكن ومع ذلك لم أحصل على التأشيرة".

ويضيف: "مضى على رؤيتي لطفلي الوحيد أكثر من عام ونصف، وخلال هذه المدة بدأت الخلافات تنشب بيني وبين زوجتي، فهي كما تخبرني تريد أن تضع حلاً لمعاناتنا".

> خلافات زوجية نشبت نتيجة تشتت عائلات سوريّة بين تركيا ودول اخرى وعدم إمكانية التئام شمل أفراده.

ويشير "السميع" إلى أنه لم يتمكن أيضاً من استصدار إقامة صالحة لزوجته في الكويت، "وكأن الأرض ضاقت على السوريين" كما يقول.

وليس حال محمد السميع سوى نموذج وصورة عن واقع أعداد كبيرة من السوريين الذين يعانون على المستوى الاجتماعي بشكل خاص نتيجة الحاجة للفيزا التركية.

وكان الداعية الإسلامي السوري البارز الشيخ "سارية الرفاعي" قد ناشد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في وقت سابق إلغاء تأشيرة الدخول والسماح للسوريين بزيارة عائلاتهم في تركيا، مشيراً إلى تسبب هذا الإجراء في كثرة الطلاق فيما بين السوريين، لأن فترة ستة أشهر كافية لأن تجلس المرأة بعيداً عن زوجها لتطلب الطلاق".

وعلى الرغم من إعلان الخارجية التركية حينها أنه سيكون بالإمكان الحصول على التأشيرة فور مراجعة السفارات والقنصليات التابعة لها، إلا أن الواقع على الأرض يُظهر أن حصول السوريين المقيمين في البلدان الأوروبية ومصر ولبنان على تأشيرة الدخول إلى الأراضي التركية يتطلب دفع مبالغ مالية كبيرة، وهو "مستحيل" -حتى مع الدفع- أمام السوريين المقيمين في بلدان الخليج العربي.

> الصحافي السوري «عبو الحسو» المهتم بشؤون اللاجئين السوريين:» حديث شبه رسمي من السلطات التركية وبوادر قرار يبحث في خيارات نقل السوريين المقيمين على أراضيها إلى الداخل السوري وذلك في حال تم الإعلان عن المنطقة الآمنة».

واستبعد الصحافي السوري "عبو الحسو" المهتم بشؤون اللاجئين السوريين احتمال إلغاء تركيا لتأشيرة الدخول التي تفرضها أمام السوريين الراغبين بالدخول لأراضيها قبل إلغاء حالة الطوارئ السارية في البلاد منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة في تموز الماضي.

وقال الحسو في تصريحات لـ" صدى الشام " إن ٩٠٪ من طلبات التقدم للحصول على تأشيرة الدخول تُرفض، ما يدفع بكثير من المتقدمين إلى دفع مالية طائلة تتراوح بين ١٠٠٠و٣٠٠٠ دولار أمريكي، بغية الحصول عليها.

كما أكد الحسو لجوء البعض لسلوك طرق تلتف على الواقع موضحاً أن " البعض يضطر إلى استصدار إذن عمل بموجب شركة وهمية، ومن ثم يتم التقديم على الفيزا بموجبها، وغالباً ما تكون هذه الطرقة مضمونة النتائج، لكنها مكلفة أيضاً".

> الحسو استبعد احتمال إلغاء تركيا لتأشيرة الدخول التي تفرضها أمام السوريين الراغبين بالدخول لأراضيها قبل إلغاء حالة الطوارئ السارية في البلاد منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة في تموز الماضي

من جهة ثانية عزا الحسو هذا التضييق من قبل السلطات التركية إلى قرار سياسي يهدف إلى التقليل ما أمكن من تدفق اللاجئين السوريين، مبيناً أن "تركيا تتجه لمساعدة السوريين في الداخل لتمكينهم اقتصادياً، وذلك لثنيهم عن قرار اللجوء إليها".

وأبعد من ذلك تحدث الحسو عن بوادر قرار تركي يبحث في خيارات نقل السوريين المقيمين على أراضيها إلى الداخل السوري، وذلك في حال تم الإعلان عن المنطقة الآمنة في الشمال السوري، وقال " لقد سمعت حديثاً شبه رسمي من السلطات التركية هنا عن ذلك".

يذكر أن القرار التركي القاضي بفرض تأشيرة الدخول إلى أراضيها التي تعتبر نقطة انطلاقة للهجرة غير النظامية جاء بموجب اتفاق بينها وبين الاتحاد الأوروبي، بهدف الحد من تدفق اللاجئين السوريين إلى البلدان الأوروبية.

شاب من الغوطة يحول القذائف والقنابل إلى قطع فنية تشارك بمعارض عالمية

"قذيفة دبابة، قنابل عنقودية، وصندوق ذخيرة" قد لا تكون أدوات للقتل بالضرورة ذلك أن الأمر مرتبط بالإنسان الذي يستخدمها ويوظفها، فكيف إذا وصل به الأمر إلى تحويلها لمادة فنية؟ هذا ما فعله ابن ريف دمشق، ليطلق على مشغولاته اسم "الرسم على الموت".

صدى الشام- رنا جاموس

تحف فنية مبهرة صنعها فنان عرف كيف يحول أسباب الموت الى فن، لتتوج أعماله الصحف والمعارض العالمية.

«جاءت فكرة الرسم على الموت، منذ اقتنائي لأول قذيفة هاون»، عبارة بدأ بها ابن دوما الفنان «أكرم أبو الفوز» حديثه لـ صدى الشام «، وتابع:» كانت الفكرة تجميع بعض مخلفات الحرب لأصنع لهم ركناً في إحدى زوايا منزلي، لتبقى شاهداً على ما مررنا به في الثورة، وجاءتني فكرة الرسم عليها لأضيف ما ينقصها من جمالية وأبعد صبغة الموت عنها ومن هنا بدأ هذا العمل».

رحلة صعبة في عالم الفن

كل فنان يحمل في طيات أعماله رسالة للناس ليوصل أفكاره عبر صورة أو لوحة أو منحوتة، وما أراد إيصاله «أبو الفوز» راقٍ رُقيَ أعماله، وعن ذلك يقول «رسالتي من هذا العمل أن لكل إنسان في بيئته قراءته المختلفة ولكن بشكل عام هناك مدلول تم الإجماع عليه وهو السلام والعراقة»، ويضيف «أردت من خلال أعمالي أن أقول أننا لسنا إرهابيين ولدينا ثقافة جذورها ممتدة منذ بداية الخلق».

> من أهم المعارض التي شارك بها أبو الفوز من خلال صور أعماله معرض بمناسبة الذكرى الرابعة للثورة في واشنطن، ومعرضان في السويد، كما شارك بمعرض في ألمانيا، وآخر في فرنسا، بالإضافة لمعرض لأعماله أقيم في قطر

لم تكن رحلة أبو الفوز في عالم الرسم سهلة، ولم يكن تأمين المواد اللازمة بالأمر اليسير، فالعوائق التي تقف في طريقه جعلته مضطراً أحياناً للتوقف عن عمله هذا، إذا يشير أبو الفوز الى أنه «أفتقد المواد بسبب ارتفاع الأسعار وعدم القدرة على شرائها، أو بسبب حصار الغوطة الشرقية الذي جاوز الأربع سنوات، ما أدى لفقدان أغلب هذه المواد، ما اضطره أحياناً إلى شرائها من البلدان المجاورة لسوريا، الأمر الذي يحتاج لوقت طويل ومبالغ مضاعفة»، وأردف «لدي نقص في المواد بشكل كبير حتى أني أحياناً أستبدل مواد وألوان بأخرى أقل جودة لإتمام أعمالي، كالاستعاضة عن الألوان المخصصة لهذا الفن بالدهان».

ويضيف ابن غوطة دمشق الذي صهر الموت في الفن:»إن أكثر الألوان والمواد المستخدمة في أعمالي هي شبيهة بالمواد السيليكونية التي تتحول الى مطاطية صلبة بمجرد تعرضها للهواء، إضافة للألوان الزيتية والزجاجية».

الوصول للعالمية بالأدوات التي نقتل بها يومياً

لم يحظَ الشاب المبدع بالدعم المطلوب لإقامة معرض لأعماله في مدينته المحاصرة والمنهكة من القصف، ويؤكد أبو الفوز أن «كل ما قام به من أعمال موجودة لديه في منزله، ولم يقم ببيع أي قطعة، موضحاً أنه كانت له معارض عديدة خارج حدود سوريا، ولكن عن طريق الصور فقط.

وتابع أبو الفوز «لم يكن هدفي في بداية العمل الوصول للعالمية عبر هذا الفن وهذه الأدوات التي نُقتل بها بشكل شبه يومي، ولكن الواقع فرض عليّ الوصول لهذه المرحلة والعمل الدؤوب لإيصال أعمالي لمعارض في أوروبا، لإيصال رسالتي التي أوجهها عبر هذا الفن، لاسيما أني أعتبرها من أسمى رسائل الثورة السورية».

> كانت فكرة الفنان أبو الفوز هي تجميع بعض مخلفات الحرب ليصبح لها ركن في إحدى زوايا منزله ولتبقى شاهداً على ما مررنا به في الثورة السورية

وذكر أبو الفوز المَعارض التي شارك بها سواءً مع فنانين سوريين، أو بشكل منفرد، وقال لصدى الشام «من أهم المعارض التي شاركت بها من خلال صور أعمالي معرض بمناسبة الذكرى الرابعة للثورة في واشنطن، ومعرضان في السويد، كما شاركت بمعرض في ألمانيا، اضافة لمشاركتي بمعرض في فرنسا، وأقيم معرض لأعمالي في دولة عربية هي قطر، كما قمت بمشروع تقويم مطبوع لعام ٢٠١٦، عدا عن المشاركات في بعض المعارض الثورية في بعض المدن الأوربية والأمريكية»

ومن خلال مشاهدة أعمال أبو الفوز الفنية يمكن ملاحظة العديد منها التي تعود لمناسبة معينة، وحول ذلك يوضح «لم ألتزم في أعمالي بمناسبات محددة، ولكن هناك بعض الأعمال التي كانت حصرية، مثل الذكرى الخامسة للثورة ويوم الطفل العالمي وعيد الأم وتحرير مدينة إدلب وغيرها من المناسبات، كما قمت بصناعة خوذة لرجال الدفاع المدني تكريماً لهم على أعمالهم التي قاموا بها خلال الثورة».

وأنهى أبو الفوز حديثه الذي غلب عليه المرح برسالة للعالم أجمع، قال فيها «جميع الناس في مدينتي من مؤسسات وأفراد وفصائل عسكرية يتوقون للسلام ويأملون بنهاية هذا العدوان على شعبنا المكلوم».

فتحت القاعات والمخابر أمامهم وأعفتهم من الأقساط
جامعة إدلب الحرة تحتضن طلاب حلب في محنتهم

" لم نسعَ لكسب سمعة من خلال تعاطينا مع معاناة طلابنا في جامعة حلب الحرة. كان همنا تقديم المساعدة لهم وحسب كي يتابعوا مسيرتهم العلمية كحال طلابنا في جامعة إدلب الحرة"، بهذه الإجابة أوضح أحد مسؤولي جامعة إدلب لـ "صدى الشام" غايتهم من إصدار قرار إداري باستقبالهم طلاب جامعة حلب المتضررين.

صدى الشام

قرار ملفت أعلنت عنه إدارة التعليم العالي في إدلب الأسبوع الماضي تمثل بعدة بنود بشأن طلاب جامعة حلب الحرة عقب توقف كليات تابعة لها عن العمل.

تضمن الإعلان فتح قاعات ومخابر جامعة إدلب الحرة أمام طلاب جامعة حلب الذين حُرموا من متابعة التعليم في كلياتهم بسبب القصف، بالإضافة لإعفاء هؤلاء الطلاب من دفع أي رسوم مع بقائهم على ملاك جامعة حلب.

نقف معهم حتى يعودوا إلى جامعتهم

صحيفة «صدى الشام» التقت رئيس مكتب العلاقات العامة في إدارة التعليم العالي بإدلب الدكتور «محمد الشيخ» والذي قال: «أصدرنا قرارنا باستقبال جميع طلاب جامعة حلب الحرة المسجلين بها -من مختلف كلياتها- المتوقفين عن دراستهم عقب القصف الجوي الذي طال كليتي الآداب والتربية في دارة عزة بريف حلب الغربي وكليات أخرى في مناطق متفرقة».

وأشار « الشيخ» إلى أن هؤلاء الطلاب هم ضيوف على جامعة إدلب، وبالتالي لن يدفعوا أي أقساط مالية ما دامت الأوضاع سيئة، ولكن عندما تعود الأحوال لطبيعتها عليهم المتابعة في جامعتهم لتكون أمورهم قانونية»، وتابع:» كي لا يظن أحد أننا نريد سحب طلابهم فنحن نقف بجانبهم في فترة محنتهم وعندما تنتهي المحنة سيعودون».

وتشمل الأقساط السنوية التي تم إعفاء طلاب جامعة حلب منها الفروع الأدبية العامة والتي يدفع طلابها سنوياً ١٥٠ دولار فيما يدفع طلاب الفروع العلمية ٢٠٠ دولار، والموازي للأدبي ٢٥٠ دولار بينما الموازي للعلمي ٣٥٠ دولار. حسبما ذكرت مشرفة الشؤون في كلية الآداب بجامعة إدلب «رفاه أبو عيون السود».

مقترح تعاون

وحول موقف جامعة حلب من هذا القرار أكد رئيس مكتب العلاقات العامة في إدارة التعليم العالي بإدلب «محمد الشيخ» أن الجامعة لم ترسل إلى الآن رداً لهم، وأنهم لا يتوقعون الرفض منها بما أن طلابها سيعودون لها مستفيدين من القرار ومتابعين لمناهجهم من غير انقطاع».

> بحثاً عن حل آخر لمعاناة جامعة حلب يجري العمل منذ أسبوعين على فكرة التعليم عن بعد باستخدام برامج وتقنيات التواصل عبر الانترنت بشرط عدم التأثير على نوعية التعليم.

وفيما يتعلق بمدى قدرة جامعة إدلب على استقبال كل طلاب حلب من ناحية المخابر والأجهزة قال الشيخ: «إن الدعم الذي يصلنا قليل. عندما افتتحنا جامعاتنا وجهزناها بالمعدات اللازمة كانت محدودة إلا أنها تفي بالغرض، لكننا سنبذل جهدنا ونجد حلاً لأي مشكلة في سبيل تقديم كافة الخدمات العلمية لهم، ومن الممكن التعاون مع جامعة حلب عبر الحصول على أجهزتها وإعادتها مع عودة الطلاب».

أما عن موقف جامعة إدلب في حال استمرت أزمة حلب مع حلول وقت الامتحانات لفت الشيخ إلى أنهم سيسمحون للطلاب بتقديم امتحاناتهم في جامعة إدلب وسيحولون نتائجهم لجامعة حلب أصولاً، وأضاف «حفاظاً على حق الطلاب وعدم ضياع تعبهم سدى سنعمل معهم قبل الامتحانات على تقديم طلب لجامعتهم الأصلية إذا ما كانت توافق على منحهم ورقة رسمية تخولهم إجراء امتحاناتهم في جامعة إدلب بشكل منسق مدروس من قبلنا».

حلول بديلة

من جانبه اعتبر الدكتور «ياسر اليوسف» من كلية العلوم بجامعة إدلب القرار «لفتة طيبة من الأخ الى الأخ أولاً»، وأضاف:» سبق أن بادرت جامعتنا بهذه الخطوة عند استهداف النظام لأحد معاهد التربية الحرة بحلب، وإن لم نساعد بعضنا لضاع الطلبة وخاصة بعد إصرار النظام على تدمير البنى التحتية بما فيها التعليمية، وبالتالي فالقرار حل مناسب عند التوقف المؤقت لبعض المنشئات التعليمية ريثما يتم إيجاد البديل».

لكنه استدرك بالقول إنه من الواجب إيجاد حل ثاني، كاشفاً عن أن العمل يجري منذ أسبوعين مع جميع المعنيين على فكرة التعليم عن بعد باستخدام برامج وتقنيات التواصل عبر الانترنت بشرط عدم التأثير على نوعية التعليم.

> يُعتبر طلاب جامعة حلب ضيوفاً على جامعة إدلب، وبالتالي لن يدفعوا أي أقساط مالية ما دامت الأوضاع سيئة، ولكن عندما تعود الأحوال لطبيعتها عليهم المتابعة في جامعتهم.

أما «إياد سلات» أحد المسؤولين في مكتب الطلبة والمدرس لمادة التاريخ بكلية الآداب أثنى على قرار استقبال طلاب جامعة حلب مشيراً إلى أنه «يُعبر عن مبادئ جامعة إدلب السامية التي تبذل قصارى جهدها في إيجاد حلول للطلاب بغض النظر عن أي شيء».

أما طلبة جامعة إدلب الذين التقيناهم فأجمعوا على أهمية هذه الخطوة التي اتخذتها جامعتهم إزاء الظرف الذي يعيشه أقرانهم في حلب، معتبرين أن ما حدث يمكن أن يقع لهم ليجوا أنفسهم مستقبلاً وهم بحاجة لمتابعة دراستهم في جامعة حلب.

بريد القرّاء

محمد الحسين

العاملون في صحيفة صدى الشام.. نشكر لكم جهودكم في نقل معاناة المواطن السوري ولكن لاحظنا أنكم تغيبون عن أخبار المناطق التي تسيطر عليها داعش وهي مناطق سورية لا يمكن اغفال أخبارها. نتمنى من الجريدة العودة لنشر أخبار عن الرقة ودير الزور فنحن في هذه المناطق نتابع الصحيفة من خلال الانترنت ونتمنى رؤية اخبار مناطقنا فيها.

ناصر الحلبي

أنا وأصدقائي نتابع جريدة صدى الشام وفخورون بوجود هذه الجريدة في منطقتنا ولكننا لا نرى فيها أخبار الفنانين ، حبذا لو اهتمت الجريدة بأخبار الفنانين والدراما والتلفزيون فمتابعو الجريدة يهمهم أخبار المسلسلات والفنانين ونجوم السينما وشكراً لجهودكم

حنان الكفري

الزملاء في صحيفة صدى الشام لاحظت عبر الأشهر الأخيرة من صدور الصحيفة الورقية وجود زاوية كبيرة الحجم في صفحة الثقافة لشعر قديم وشعراء، ولا يخلو العرب اليوم من آلاف الشعراء. اعتقد أنه من الأولى أن نرى شعراء جدد في صحيفتكم حتى لو كانوا هواة أفضل من وجود شعر وشعراء من منة أو ألف عام وشكراً لجهودكم .

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الشهيد

«عبد الغني النجار» الإعلامي الذي وثق وفاة أبيه تحت التعذيب

الاعلامي عَبْد الغني إبراهيم النجَّار، ابن حي السبيل من مدينة حمص، ولد في ال٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٨٧. أحب التصوير وتنسم عبق الثورة، فخرج متظاهراً منذ أيامها الأولى.

عبد الغني الذي عرف بأبو محمد شام، عمل في الحدادة قبل الثورة، وتربى في عائلة تضم ١٣ أخاً وأختاً عُرِف بينهم بالهدوء والابتسامة الدائمة. شارك في المظاهرات السلمية مع انطلاقة الثورة السورية، وكان من بين المشاركين في اعتصام الساعة، التي سقط خلالها عشرات الشهداء، ثم عمل كإعلامي مع شبكة شام. لم يكن يحب الظهور بقدر ما يحب العمل.

تميز عبد الغني بعمله الدؤوب في الإعلام والتوثيق، حتى أنه وثق جثمان أبيه الذي قُتل تحت التعذيب في سجون النظام بعد أن اعتقل لأكثر من عامين، واستطاع أن يُكمل البثَّ المباشر بموعدِه المحدَّد لأحد المظاهرات بالرغم من ألمه لفقدان والده.

أصيب عبد الغني عدة مرات، كان آخرها عندما جاء مع مقاتلي الجيش الحر أثناء محاولة فك الحصار عن حمص القديمة، في عملية أطلق عليها "مَعركة العز»، لكن العملية باءت بالفشل نظراً لكثافة نيران قوات النظام التي انهالت عليه وعلى ورفاقه أثناء محاولتهم فك الحصار، ما أدى لسقوطه شهيداً جميلاً في التاسع من كانون الثاني عام ٢٠١٤، ودفن في مسقط رأسه حمص القديمة، لتكون صوره وأعماله الإعلامية وثيقة ودليلاً على رحلته الثورية.

كتاب حول التعذيب في سجون الأسد يفوز بجائزة «شول» الألمانية

صدى الشام

فازت الكاتبة الفرنسية «غارونس لو كين» بجائزة الأخوين «شول» الألمانية للشجاعة عن كتاب حول سوريا تكشف فيه عن حالات التعذيب في سجون ومعتقلات نظام الأسد في سوريا.

ويحمل كتاب الصحفية الفرنسية عنوان «الاسم المستعار: قيصر»، ويروي القصة الحقيقية لأحد المخبرين السابقين الذي عمل مع قوات الأمن التابعة لنظام الأسد، ثم انشق عنهم وهرب إلى تركيا قبل أن ينتقل إلى أوروبا، ليقوم بتسريب آلاف الصور حول أعمال التعذيب التي يقوم بها النظام.

وأمضى المخبر السابق، الذي أطلق على نفسه اسم «قيصر» سنتين تحت الخطر وهو يعمل على تهريب الصور من سجون نظام الأسد.

وكانت «غارونس لو كين» والتي تعمل على تغطية أحداث الشرق الأوسط منذ ١٩٩٠ قد أمضت عدة أشهر في كسب ثقة «القيصر»، لتتمكن بعد ذلك من كتابة قصته.

هيئة التحكيم للجائزة أكدت أن أشخاصاً مثل «قيصر» و«غارونس لو كين» لا غنى عنهم إذا أردنا أن نفهم العمل الداخلي للدكتاتورية، كما أن ما قدموه مهم في حال تمَّ تقديم تعويضات للضحايا يوماً ما».

وأضافت اللجنة أنه كما أن كتاب «لو كين» أظهر للناس الجانب الأبشع من الحرب، إلا أنه في الوقت نفسه يعتبر شهادةً على شجاعة لا تصدق.

ويتم منح جائزة «الأخوين شول» سنوياً لأعمال منشورة حديثاً، وتتميز بالاستقلال وتعزز الحريات المدنية والشجاعة الأخلاقية والفكرية والجمالية، وتبلغ قيمتها عشرة آلاف يورو أي ما يعادل عشرة آلاف وستمئة دولار.

وتأسست الجائزة المعروفة في ألمانيا تكريماً لذكرى الأخوين « هانز وصوفي شول » الذين كان لهما دور كبير في مقاومة النازيين.

"إسام".. مكتبة تركية تحتوي على أكبر عدد من الكتب باللغة العربية

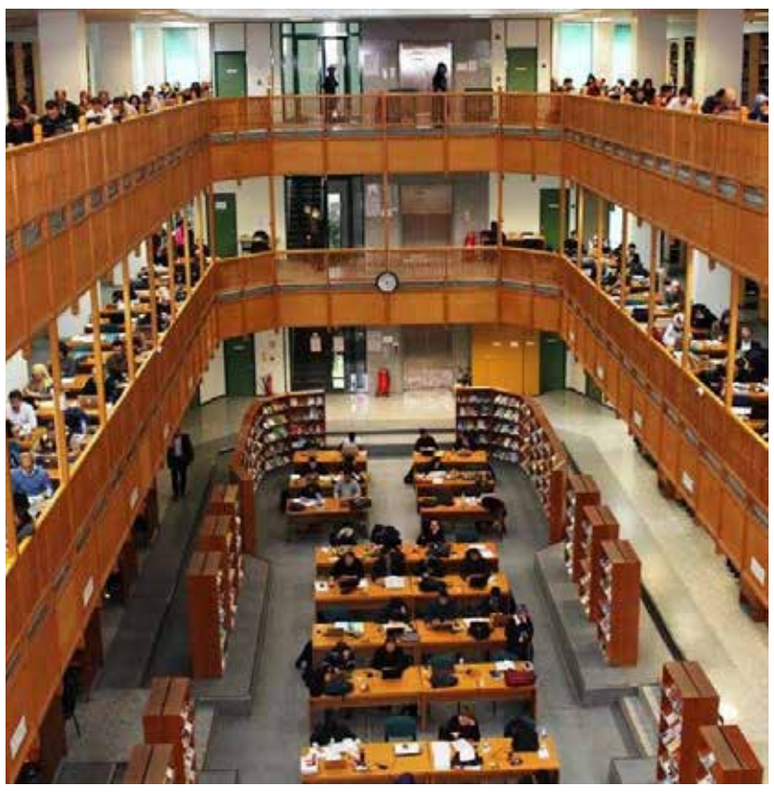

صدى الشام

تشكل مكتبة "إسام" (isam) في اسطنبول منارة علمية رائدة للباحثين عن المحتوى العربي. وتوجد هذه المكتبة في الطرف الآسيوي من المدينة، وتحديداً في منطقة "بلغلار باشي - أوسكودار"، وهي تعود إلى عام ١٩٤٨، وتضم ٦٣ ألف و٦٠٤ كتاب باللغة العربية؛ مما يجعلها أضخم مكتبة تركية من حيث عدد الكتب العربية.

تحتوي المكتبة إجمالاً على كتب بثماني لغات، ويشكل مجموع الكتب باللغة التركية العدد الأكبر، وهو نحو ١٣٣ ألف و٨٦١ كتاباً، تليها كتب اللغة العربية، ثم اللغة الإنجليزية بنحو ٣٣ ألف و١٧٥ كتاباً.

وبعدها تأتي مجلدات ومخطوطات اللغة العثمانية بنحو ١٥ ألف و٦٢٦ كتاب، واللغة الفرنسية ١٠ آلاف و٥٦٤ كتاباً، ثم اللغة الألمانية بنحو ٨ آلاف و١٢٣ كتاباً، بينما تعتبر كتب اللغة الفارسية الأقل عدداً في هذه المكتبة، حيث يبلغ عددها ٦ آلاف و٢٤ كتاباً.

في هذه المكتبة التابعة لوقف الشؤون الدينية التركية تتخصص الكتب العربية في علم الأديان والفقة والعقيدة الإسلامية والاقتصاد الإسلامي، إضافة إلى كتب التاريخ والأدب والتراث والعلوم الإجتماعية والطبيعية.

ويتألف مبنى مكتبة "إسام" من خمسة طوابق، وتحيط به حديقة، ويحوي مسجداً ومطعماً، وتتوفر فيه العديد من الخدمات، مثل التصوير والوثائق والأرشيف وخدمة الإنترنت اللاسلكية، وسجلات المحاكم الشرعية. وبفضل ما تزخر به من مكتب متنوعة وخدمات كثيرة، يتردد على المكتبة عشرات الآلاف من الباحثين سنوياً.

وقال مدير المكتبة "بيرول اولكار" لوكالة الأناضول، إن "عدد طلاب الدراسات العليا والباحثين الزائرين للمكتبة بلغ خلال العام الماضي نحو ١٨١ ألف باحث، أي بمعدل أكثر من ١٥ ألف زائر شهرياً. ويبلغ عدد الأعضاء المشتركين في المكتبة ٢٥ ألف و٧٠٠ مشترك".

وأوضح اولكار أن "مجموع الكتب باللغات الثمانية في المكتبة يبلغ ٢٨٩ ألف و ٣٥ كتاباً، وتُفتح المكتبة أبوابها من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الحادية عشر ليلاً أمام جميع طلاب الدراسات العليا والباحثين المتخصصين".

وبإمكان طلاب الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه، إضافة إلى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات التقدم بطلب للحصول على عضوية مجانية في مكتبة "إسام"، بينما لا يسمح قانون المكتبة لطلاب مرحلة البكالوريوس أو المدارس بالإلتحاق بها.

أحد المترددين على المكتبة، يدعى "رجب أوزبنار" وهو طالب ماجستير في علم الحديث بجامعة إسطنبول قال: "نستفيد من المكتبة إلى حد كبير، بفضل التنوع في مجالات كتب المكتبة، وتحديداً كتب اللغة العربية، حيث تزخر بعشرات الآلاف من العناوين المختلفة، وأعتمدُ في أبحاثي إلى حد كبير على الكتب الشرعية باللغة العربية، وتحديداً الكتب المتخصصة في علم الحديث الشريف، وقلما نجد مكتبات في إسطنبول تحتوي على عدد كبير من الكتب باللغة العربية".

ومنذ تأسيسها عام ١٩٤٨، تهدف مكتبة "إسام" إلى" تقديم الدعم لطلاب الدراسات العليا المتخصصين في مجال الشريعة الإسلامية وكافة علومها. كما تركز المكتبة أيضاً على نشر الوعي حول الثقافة والأخلاق الإسلامية.

بينها «الخائفون» و«مترو حلب»

مختارات من الأدب السوري في العدد الجديد لمجلة بانيبال

نشرت مجلة بانيبال في عددها الـ٥٧ لخريف عام ٢٠١٦ مختارات من الأدب السوري الجديد المكتوب في الأعوام الستة الأخيرة، وتضمن الملف الذي جاء تحت عنوان «سوريا في القلب» نصوصاً نثرية وشعرية لـ ١٢ كاتباً وشاعراً.

ومن تلك النصوص فصل من رواية «الخائفون» لديمة ونوس وقصيدة بعنوان «قارب إلى ليسبوس» لنوري الجراح وفصل من رواية «مترو حلب» لمها حسن وقصيدة بعنوان « المرأة التي سكنت البيت قبلي» لرشا عمران وفصل من رواية «الذين مسهم السحر» لروزا ياسين حسن.

كما تضمن العدد ١٧ قصيدة لمحمد علاء الدين عبد المولى وفصلين من رواية «رهائن الخطيئة» لهيثم حسين وقصيدة «شباك أخضر» لندى منزلجي وثلاث قصائد لفواز قادري، وفصل من رواية «قامشلو» لمنير المجيد وقصائد ديوان جديد لهالا محمد بعنوان «أعرني النافذة يا غريب»، وفصل من رواية «الموت عمل شاق» لخالد خليفة.

وفي محور «الأدب الضيف» الذي تخصصه المجلة لتقديم نماذج من الآداب غير العربية «لتعزيز وتقوية العلاقات بين الأدباء العرب والأدباء في مختلف أنحاء العالم» يطّلع القارئ على أعمال لستة أدباء من الإقليم الفلمنكي «الفلاندرز» (البلجيكيون الذين يكتبون باللغة الهولندية) وهم كاتلين فيريكين وبارت فان دير سترايتن، ورودريك سيكس، وتوم فان دي فورده، وفكري العزوزي، وشارلوته فان دين بروك.

وفضلاً عن ذلك نشرت المجلة في صفحاتها الأولى قصيدة للشاعر المغربي عبد الرحيم الخصار بعنوان «أولاد الحرام»، وقصة قصيرة للكاتبة الفلسطينية ليانة بدر بعنوان «سماء واحدة» ترجمة بيكي مادوك، وفصل من رواية الكاتب العراقي محسن الرملي «حدائق الرئيس» ترجمة لوك ليفغرين، وأما لوحة الغلاف فكانت للفنان الفلسطيني الراحل توفيق عبد العال.

اخترنا لك

رياض الصالح الحسين

حيث في كلّ خطوة قمر مكسور

لقد بدأنا نعرف ما معنى الزمن
عندما نعود إلى البيت وحيدين
متشابكي القلوب والأصابع
بدأنا نعرف ما تعني الصخور النائمة في البحر
الشمس النائمة في السماء
والأغاني النائمة في المقبرة
بدأنا نعرف لماذا ننام ونأكل
ونسير في الشوارع بلا هدف
حيث في كلّ خطوة قمر مكسور
حيث في كلّ (صباح الخير) طلقة مخبأة
لم نستطع أن نمزّق بها دماغ صيَّاد
لقد بدأنا نعرف ونفكّر ونتألَّم بشكل حسن
محاولين أن نقول للفتاة الجميلة:
(هذه المظلَّة لا تصلح للوقاية من النار
هذا الثوب لا يصلح للقيام بنزهة إلى الغابة
هذه الأصابع لا تصلح لمداعبة قطَّة
وهاتان العينان المليئتان بالسنابل
لا تصلحان لروْية الجوع)
ههنا كل شيء مريض:
البشر والحيوانات والأزهار
القوانين والدول
الآلهة الطيِّبة والشياطين الشرِّيرة
الذين رحلوا عنَّا
والذين ما زالوا يتشبَّثون بنا
مثلما تشبَّث السندباد بجسم حوت بليد
معتقدًا أنَّه صخرة
وها نحن نغوص
مرضى ومعذَّبين ومُتعبين وجوعى
في هذه الهاوية الرحبة
التي اسمها (حياتنا)
نعرف ونفكّر ونتألَّم بشكل حسن
نعرف لون الأفق في السادسة صباحاً
لون الطفل وهو يغادر صباحه إلى الأبد
ولون الصباح الذي لا يزورنا
إلاَّ عندما نشعر بحاجة إلى النوم.
****
أنت،
اخلع عنك الحياة وأذهب بصراحة إلى الموت
الموت يا عزيزي سمكة لن تقبض عليها
إلاَّ إذا كانت يداك جافَّتين
ومشاعرك حافية
****
أنتِ،
اخلعي حياتك وأوقدي شمعة
ولا تفكّري كثيراً بشهداء الأقاليم
لا تفكّري بالبحَّارة التعساء
ولا بالقرصان الجميل
ولا تفكّري بإفريقيا الخضراء
ولا بآسيا الرماديَّة

اطمئنان

حجر بعد حجر
لن أسقط
كمدينة محاصرة
****
ورقة بعد ورقة
لن أسقط
كشجرة في الخريف
****
جثَّة بعد جثَّة
لن أسقط
في مذبحة علنيَّة
تحت ظلّ القانون
****
أمام دبَّابات الامبرياليَّة
سأسرِّح شعر قلبي
وأنظر إلى الموت باطمئنان.

ثورة صغيرة

بعد قليل
سأقوم بثورة صغيرة
لا تفكّري بالبجع ولا بالتماسيح
لا بالنهر ولا بالزورق
فقط اتركي نفسك بهدوء قرب شمعة
بذاكرة بيضاء وقلب صافٍ
ولنحاول معاً أن نعرف ما معنى الزمن
عندما، كجنديٍّ مسكين
يمدُّ ذراعه السليمة
طالبًا منَّا صدقة
****
غدًا، أو اليوم،
عندما تصبح الحريَّة كالهواء مباحة
عندما يتداعى الأباطرة كالجدران القديمة
عندما يمتلك الجميع قليلاً من الرصاص
وكثيراً من القلب
وغداً، أو اليوم،
عندما نعرف ونفكّر ونتألَّم بشكل حسن
وغداً، أو اليوم،
سنحاول أن نسير في الشارع
نتكلَّم بغبطة وبلا خجل
ووحيدين نعود إلى البيت
متشابكي القلوب والأصابع
وللشجر أن يكون أشد اخضراراً
وللبحر أن يكون أشد اتِّساعاً
ومثلما يحقُّ للسكِّين أن يكون حادّاً ومؤلماً
فللخطيئة الجميلة حقّها في أن تتكاثر كالأرانب
حيث في كلّ خطوة قمر مكسور

أطوار غريبة

أطواري غريبة هذه الأيَّام
إنَّني أرقص دائماً
وأنظر إلى الخناجر التي تغوص في اللحم
وعلى شفتيَّ ابتسامة من نوع ما
لقد تذكَّرت البارحة أغنية لطيفة
أغنية وقطيعاً من الصخور
أغنية وبحراً هائجًا كثور
أغنية ورجلاً ميِّتاً
ينظر إلى الأفق بعينين جاحظتين
أغنية... ورقصتُ
كانت أطواري غريبة
فلم أغلق عيني الرجل بهدوء وحزن
كما يفعلون في الأفلام
لكنِّي تساءلت:
لماذا يموت الرجال هنا وهم ينظرون إلى الأفق؟
لم يحبّني أحد
لم تحبّني سوى أغنية وقطيع من الصخور
فمددتُ كفِّي إلى عينيَّ
-عينيَّ اللتين تنظران إلى الأفق-
وأغلقتهما بهدوء
كان يجب أن أحزن وأتألَّم
كما يفعلون في الأفلام
لكنِّي رقصت
إنَّني أرقص دائماً
فأطواري غريبة هذه الأيَّام.

في هذه الغرفة السوداء
أمزِّق الكتب والأحزان والصور القديمة
وأضع الكرسي مكان المدفأة
بعد قليل... بعد قليل
سأفكِّر بالزهور ويعاسيب الغابات
والخيول المرتعشة خلف القضبان
بعد قليل
سأقوم بثورة صغيرة
أضع رأسي فوق الوسادة
أغمض عينيَّ على حلم متوحِّش
أمدّ يدي إلى قلبي
وأغنِّي لروزا لوكسمبورغ.

ميسون شقير

فيروز.. هل تنتظرها ساحاتنا حتى تموت؟

يأتي عيد ميلاد فيروز الحادي والثمانين ولا نصْب لفيروز في أية عاصمة عربية. يأتي عيد ميلاد تلك الصغيرة التي ولدت لأسرة فقيرة والتي سمِعها ذات يوم الأستاذ «أحمد فليفل» ملحن النشيد السوري، وقدمها في حفلة المدرسة وحين سمعها حليم الرومي قدمها لمعهد الموسيقى، أما حين سمعها عاصي الرحباني فقد شاركها الحياة ليقدمها لنا وللعالم كله.

فيروز الصبية الخجولة المؤدبة التي تحولت بصوتها وبعبقرية الأخوين رحباني وبذكائها وتواضعها إلى سفيرة السماء للأرض وسفيرتنا إلى العالم، يأتي عيد ميلادها الحادي والثمانين ولا نصب لها أمام أي دار للأوبرا، أو على مدخل أية مدينة أو في أية حديقة سقت فيروز وردها كلها بما تركت فينا من ماء.

ما الذي ننتظره نحن العرب كي نكرم من بنى فينا أجمل ما فينا؟ أم أن ساحاتنا وُجدت فقط لمن يهدمون فينا ما تبقى؟ ماذا نريد أبرز من هذا الاسم كي نقيم له نصباً؟ فيروز التي تحمل مفتاح لاس فيغاس من عمدتها والتي تحمل ميدالية باريس، والتي كُرمت في كل عواصم العالم والتي مُنحت جوائز الموسيقى وجوائز قلوبنا، هل ننتظرها حتى تموت كي نبني لها نصباً في ساحة صغيرة قريباً من قبرها كما فعلنا مع درويش؟ في عيد ميلادها الحادي والثمانين لا ندري نحن الناس العاديون هل كنا سنستيقظ بدون صوتها، وإن كان لابد لنا أن نستيقظ بماذا كنا سنفتتح نهاراتنا وقلوبنا لولا ذاك الدِفء القادم من تلوح قمم صوتها، ومن حفيف تلك الغزلان البرية التي كانت ترعى في عشب المعاني؟

فيروز القامة التي دخل ظلها لكل قلب عربي، فيروز الحصن الأول والأخير لأرواحنا والمشروع الحضاري العربي الحقيقي الذي ارتقى بحالة التذوق.

فيروز الظاهرة التي تعالت فوق كل التسميات والأحزاب السياسية، والتي غنت للوطن الساكن في عيوننا أكثر من أي صوت عربي آخر، فيروز الصوت الوحيد الذي حمل أرز لبنان وطافَ به إلى كل العواصم العربية وغنى لها، فيروز التي غنت دمشق كما لم يغنيها أي دمشقي والتي غنت عمان كأنها أردنية الهوى وحاكت بغداد كما تحاكي عاشقة، فيروز التي غنت لمصر وللإسكندرية كأنها ابنة النيل التي لا تخون، وغنت للجزائر وتونس وليبيا وللمغرب، فيروز الوحيدة التي غنت لمكة وهي مغنية مسيحية، وفيروز التي حملت القدس على كتفها أينما ذهبت وصار الجرح الفلسطيني يسكن حنجرتها، فيروز التي لم تقبل أن تغني لأي رئيس لكنها غنت لكل المدن لأشجارها وأنهارها وحواريها، وغنت التاريخ كأنها الوحيدة الطالعة منه والعائدة إليه، فيروز التي غنت الأندلس كأنها الأندلسي العربي الوحيد.

فيروز هذه ألا تستحق تمثالاً واحداً في ساحة عربية؟ ألا يوجد مكان واحد لها بين كل تماثيل الرؤساء والملوك التي تملأ كل ساحاتنا ومداخل مدننا ومكتباتنا وحتى دور الأوبرا، والجامعات ومراكز الثقافة؟ ألا يوجد مكان لفيروز في لبنانها الذي خلدته بكل ما غنت والتي دارت العالم وعلى صدرها بحره وجباله؟ أليس من مكان لها في شآمها التي كانت تجدد تاريخها كل عام بالأغنية الجديدة التي ستقدمها لها فيروز في معرض دمشق الدولي؟ أليس من مكانٍ لتمثال لها بين أبراج دول الخليج العربي كلها؟

فيروز التي أعادت فينا بناء الانسان من الداخل بكل طفولة وشفافية وقدرة هائلة على اختراق الروح بدون إيديولوجيا وبدون تعاليم ومواعظ، فيروز التي أعادت الشعر إلى الكلام، وأعادت الكلام إلى أصله. فيروز التي غنت جبران وشوقي وبدوي الجبل والتي غنت شعر عاصي ومنصور طيلة حياتها. فيروز التي تركت لنا أكثر من ستين ألبوماً من غناء الروح لم تترك شيئاً فينا لم تغنِّ فيروز له. فيروز مجّدت فينا الحب الأخضر كجبالها. غنّت للأم، للأخت، للحرية، للحياة، للنهر، للتناقض الذي يسكننا، لمفهوم الوطن الذي لا يسافر حين نسافر. فيروز التي رفضت أن تترك لبنان وتهاجر في حربه الطويلة بل بقيت حتى دفنت ابنتها فيه بعد القصف. فيروز التي لم ترحل حين كانت الحرب ألا تستحق تمثالاً وهي في عمر الواحد والثمانين؟ وكل الذين يشعلون الحروب ويطلقون الرصاص يُقام لهم في كل زاوية نصب سيسقط سريعاً فيما نصبها الوحيد يبقى في كل قلب.

بالسوري الفصيح

تتذكروا لما حكينا من فترة على العيشة الغالية والرواتب اللي ما عم تكفي، وكيف نحنا يا مواطنين معترين وعايفين حالنا من الغلا وانو يعني يا دوب عم نقدر ناكل ونشرب، اتذكرتوا؟ إي عظيم معناتو أكيد سمعتوا إنو مو بس نحنا وضعنا صعب طلع الوزراء المساكين ع الحديدة يا خطيتهن، ما معهن ياكلوا يعني متلن متلنا، عم يتدينوا منشان يكملوا الشهر، بتعرفوا إنو هالحكي مو من عندي مو هيك، وإن اللي حكاه رئيس الوزراء زات نفسه بلحمو وشحمو وع التلفزيون السوري، تبع سوريا بخير، طيب إذا دولة المواطنين فيها عم يشحدوا والوزراء عم يشحدوا، وشوي تاني رح يقولوا إنو ضباط الجيش كمان عم يشحدوا، طيب مين عايش بهالدولة؟ إنو عنجد عم نحكي، لأنو يعني نحن كنا مفكرين إنو يعني ع القليلة الوزراء عايشين. ومبسوطين منشان يقدروا يسهروا على راحتنا ويأمنوا احتياجاتنا وهالحركات يعني، وما عم يقدروا يأمنوها ولا رح يقدروا ولو ضلوا قاعدين ١٥٠٠ سنة ضوئية، لأنهن ما بيعرفوا ومو فهمانين الخمسة من الطمسة ولأنهن ماشيين هيك بتوجيهات من شي مساعد أول بالمخابرات ما بيعرف راسو من رجليه، وهيك ماشية الأمور قصدي مو ماشية ولا شي بس هيك عم يقولوا إنو ماشية الأمور، مو من اليوم ولا من خمس سنين لاااا من شي خمسين سنة يعني هيك شي بيشبه مفركة البطاطا، بتحط كم حبة بطاطا مع شوية زيت وتخليها تنطبخ شوي وتقول إنك طبخت، ويمكن متل الجظمط كمان على اعتبار إنو نحنا بلد شعارو بوط عسكري، فأكيد لازم تكون الأكلة الرسمية تبعو هي البوط العسكري، إي ما علينا نرجع للأستاذ خميس وحكياتو الظراف، انتو انتبهتوا مين اختار ليضرب فيه مثل على موضوع الفقر اللي عايشينوا الوزراء، لك إيبيبه، وليد المعلم، أكبر وزير وأقدم وزير وأتخن وزير، هيك يعني ما قال وزير البينة ولا وزير الما بعرف شو، لأ وزير الخارجية اللي بزماناتو بلع أوروبا، لك إنو معقولة واحد بلع أوروبا ما بيقدر يكمل الشهر غير ليشحد، معقولة هالبهدلة يا وزير الخارجية، ما عندو شوية مصاري ضايبهن على جنب منشان الأيام السودا، ما عندو شي شقفة أرض ورتانة عن جوز خالتو يبيعها أحسن ما يروح يتدين من هاد ومن هاد ويبهدل حالوا وشيبتو، طيب إذا هيك وضع وزير الخارجية شو وضع باقي الوزراء، يعني بس ما بيكونوا عم يشتغلوا بعد الضهر، شي على تكسي وشي على بسطة بالحميدية، وشي محاسب بقهوة أو مطعم، شي بيزعل إي عنجد، ولهيك وتقديراً منا نحنا المواطنين الشرفاء لجهود السادة الوزارء بالسهر على راحتنا وما بعرف شو كمان أنا برأيي نعمل جمعية وأول واحد بيقبضها يكون أبو خالد وليد المعلم، يعني منشان نثبت ولاءنا للقيادة السياسية الحكيمة اللي خلتنا نشحد منشان تضل قاعدة ع الكرسي... بس بتعرفوا شغلة هيك بلد وهيك رئيس بدو هيك رئيس وزراء وهيك وزراء بيكذبوا كذبة قد قاسيون لأنو إذا كانت كذبتهن صغيرة ممكن تتصدق فأحسن شي يكذبوا كذبة كبيرة وعمرو لا حدا يصدقها، ليش هني أصلاً شايفين غير خواريف حواليهن.... ماااااااع

من هنا وهناك

ملك القبح حين يتكلم

تحول موضوع الاستطلاع الذي أجرته قناة (أو تي في) اللبنانية في إحدى الجامعات وسألت خلاله طالبات الجامعات إن كن يمانعن في مرافقة شاب سوري، والإجابات التي أجمعت على رفض «الضهور» مع السوريين، هذا الموضوع تحول إلى مادة ساخنة شغلت مواقع التواصل الاجتماعي وبعض القنوات الفضائية وخصصت له قناة أورينت ـ مثلاً ـ نقاشاً يتعلق بهذا الموضوع وموضوع برنامج الكاميرا الخفية والذي ظهرت فيه سخرية واضحة من السوريين، وتحامل السوريون الذين قرروا الرد على البرنامج على كل ما هو لبناني ووصفوا اللبنانيين بالعنصرية والفاشية وإلى ما هنالك من أوصاف، وذهب بعضهم إلى المعاملة بالمثل، فوصفوا البنات اللبنانيات بالعاهرات جملة وتفصيلاً، واستطردوا في تصنيع عنصرية تشفي غليلهم حتى صاروا عنصريين أكثر من العنصريين أنفسهم، وبما أنها موجة عابرة لن تلبث أن تمر بعد أن تخلف ندوباً في الذاكرة السورية التي امتلأت عن بكرة أبيها بكل أنواع الندوب والجروح والإساءات، فقد رأى المدعو عبد الحاج الذي يطلق على نفسه لقب ملك جمال سوريا والعالم، والذي تحول في وقت من الأوقات إلى نجم تلفزيوني على شاشة الفضائية السورية يقدم البرامج التي تروج لبلد السلام والأمان تحت ظل «سيادة الرئيس»، المدعو عبد الله رد بأدنى درجات الانحطاط الأخلاقي التي يمكن أن يمتلكها شخص، فلم يستثن أي مواطن لبناني من إساءاته، ولم يترك صفة قذرة إلا وألصقها باللبنانيين جميعاً، بطريقة تثير الاشمئزاز بذاءة وانعدام أخلاق...

بكل تأكيد ما فعلته القناة اللبنانية التي تتبع للرئيس اللبناني ميشيل عون يمكن الرد عليه بطريقة علمية مهنية، أقله كما فعلت قناة الأورنت، أو بطريقة قانونية من خلال القضاء مثلاً، أما أن يتصدى للأمر أمثال المدعو عبد الحاج وسواه فسنتحول إلى متهمين بعد أن كنا ضحايا...

قوات المرتزقة

كشفت ديالا شحادة الخبيرة في القانون الدولي عن أن الحكومة السورية وقّعت منذ أكثر من عشر سنوات اتفاقية تمنع استجلاب قوات مرتزقة، وتكافح مثل هذه الظاهرة، وقالت الخبيرة في القانون الدولي على قناة دويتشه فيله الألمانية عن الانتهاكات التي تقوم بها الحكومة السورية للقانون الدولي من خلال قيامها باستجلاب آلاف المرتزقة الذين تسميهم «المتطوعين»، وتقصد بذلك بطبيعة الحال الميلشيات الطائفية التي لم يعد وجود عناصرها سرياً أو خفياً فهم يلوحون بأعلامهم ويظهرون وجوههم ويعلنون أهدافهم، دون خوف لا من قانون دولي ولا من أي قانون آخر شأنهم شأن النظام الذي يتفاخر بوجودهم ويسميهم المتطوعين كما قالت شحادة..

ولعل هذه الحقيقة التي كشفتها شحادة والتي يعلمها السوريون منذ اليوم الأول لثورتهم حين رأوا أعلام تنظيم حالش الإرهابي في شوارع مدنهم، تضع القانون الدولي مرة أخرى في الخانة الخطأ فهو لا يتصرف وفق اللوائح والاتفاقيات الدولية فيما يتعلق بالمرتزقة الطائفيين الذين يدخلون سوريا، بل حتى أنه لا يطالب بخروجهم من خلال بياناته ولو ذراً للرماد في العيون بينما لا يكف عن مطالبة من يسمون أنفسهم بالمجاهدين بمغادرة الأراضي السورية ويطالب الحكومة التركية بإغلاق حدودها كي لا يتمكنوا منن العبور إلى الأراضي السورية بينما لا يفعل الأمر نفسه مع لبنان الذي تشكل حدوده المعبر الآمن لجميع أولئك المرتزقة الطائفيين الذين لا يقلون خطراً عن تنظيم داعش...

لن ينفع البكاء

رغم المشهد المؤثر الذي يحمل الكثير من المشاعر والعواطف لمذيعة قناة الحدث نجوى القاسم وهي تبكي متأثرة لبكاء سيدة حلبية أرسلت نداء استغاثة وقام الدكتور يحيى العريضي ببثه خلال استضافته في برنامج «حدث اليوم» السيدة الحلبية كانت تستغيث طالبة أية وسيلة للنجاة لأجل بناتها، بدا صوتها مؤثراً وهي تروي معاناتها وألمها، تتوسل كي تخرج من مدينة تحولت إلى أخطر مكان في العالم القصف لا يتوقف أبداً، جحيم، ودمار وموت، تشكو المرأة لله الذي لم يعد لها سواها، تأثر الدكتور يحيى العريضي بدا واضحاً وخاصة بعد انتهاء المقطع الصوتي الذي كان محزناً على هاتفه المحمول لم يستطع العريضي الكلام للحظات، تمالك نفسه ليجيب على الأسئلة، لكنه ظل حتى آخر اللقاء متأثراً وكذلك نجوى القاسم التي تمنت أن يكون صوت تلك السيدة الحلبية قد وصل إلى أسماع العالم... لكن الحقيقة أن العالم لا يسمع هذا ما قاله العريضي في إجابته، العالم قرر إبادة ثلاثة وعشرين مليوناً في سبيل بقاء شخص واحد جالس على الكرسي... إجابة العريضي تقول إن البكاء لن ينفع، وإن تأثر المذيعة لن ينفع، كل هذا لن ينفع في إنقاذ تلك السيدة و٣٠٠ ألف محاصرون تحت القصف في حلب... فهل يصل صوتها على الأقل إلى الأخوة الأعداء المتقاتلين على الغنائم... أم أنه لا حياة لمن تنادي؟

إعلان مجاني.. والأجر على الله

تعلن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة عن رغبتها في تطويع عدد من المواطنين من حملة الجنسية الإيرانية أو الأفغانية أو الباكستانية أو العراقية أو اللبنانية أو ما يعادلها للعمل لصالح قوات النخبة في لواء أهل البيت للتصدي للإرهاب المتطرف الذي يستهدف النيل من وحدة سورية ومن سلامة أبنائها، وللحفاظ على الجمهورية العربية السورية قوية منيعة في وجه الغزاة الحالمين بتقسيمها..

يمنح المتطوع راتباً شهرياً مقداره كل ما وصلت إليه يداه يصرف تحت مسمى «غلة تعفيش» مع ضمان التسويق المريح للبضائع التي يقوم بجلبها في نقاط البيع في محافظات دمشق حمص اللاذقية طرطوس.

يمنح المتطوع ملكية أرض في المدن التي يتم طرد الإرهابيين منها ضمن مشروع «سوريا المفيدة» والذي يتضمن آلاف الشقق السكنية ومسابح وحسينيات مجهزة بأحدث التجهيزات وأماكن خاصة للطميات.

يمنح المتطوع الجنسية العربية السورية ويحق له منحها لأفراد عائلته من الفروع والأصول وأبناء الجيران لأن الرسول أوصانا بسابع جار.

شروط التقدم:

أن يكون المتطوع صالحاً للخدمة العسكرية.

ألا يكون مريضاً أو معاقاً.

أن يجيد اللغتين الفارسية والروسية لسهولة التعامل مع قادته العسكريين.

يُفضل من لديه وشم على ذراعه يثبت ولاءه وإخلاصه، وأن يحمل الوشم طابعاً وطنياً غير طائفي ويفضل الأوشمة التي تحمل طابعاً أممياً مثل وشم «يا حسين» أو «لن تسبى زينب مرتين».

موجز الأخبار

مذيع: استنكر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة العدوان الذي تشنه الطائرات الروسية على مدينة حلب السورية، وحمل الائتلاف في بيان على صفحته على الفيسبوك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المسؤولية عن الكارثة الإنسانية التي يتعرض لها المواطنون في مدينة حلب المحاصرة..

وقد تلقت رئاسة الائتلاف تعليقين تضامنين على البيان جاء الأول من المواطنة الروسية سفيتلانا م س التي شددت في تعليقها على عمق العلاقة بين الشعبين الروسي والسوري، وأدانت ما تقوم به القوات الروسية، وأكدت سفيتلانا في تعليقها على أن ما يحدث هو جريمة تتنافى مع القيم الإنسانية وأنها تستهدف سوريا الحضارة والتاريخ، وأما التعليق الثاني فجاء من المواطن الروسي فلاديمير ك قائلاً: يا الله ما لنا غيرك يا الله... وقد توجهت رئاسة الائتلاف بالشكر الجزيل للصديقين الروسيين اللذين يقفان إلى جانب قضية شعبنا العادلة...

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

طاقة سورية

منذ سنوات بدأ مصطلح الطاقة السلبية و الذي يحمل معانٍ عديدة بالانتشار بطريقة مذهلة في أوساط المثقفين، ثم تحول شيئاً فشيئاً إلى مصطلح يستخدمه الكبار والصغار، للتعبير عن إحباط يتعرضون له، أو شعور غريب ينتابهم فجأة أو إحساسهم تجاه أحد الأشخاص الذي يحمل تلك الطاقة السلبية وهو قادر على بثها في المحيط، فليس أسهل من أن تقول «إن فلاناً لديه طاقة سلبية» وقد يكون هذا سبباً لقطع علاقتك به أو على الأقل التخفيف منها، والأمر نفسه بالنسبة للطاقة الإيجابية فهناك أشخاص طاقتهم إيجابية وقادرون على بث الإيجابية في محيطهم، لكن المصطلحين في حالتنا السورية بحاجة إلى منظار دقيق لتشخيصه فنحن نحمل كلا الطاقتين في دواخلنا، دون أن نتحكم بهما أو نستطيع تغييرهما، ويرتبط نوع تلك الطاقة ما بين سلبية أو إيجابية بحسب الحالة التي نمر بها والمرتبطة بدورها بما يحدث على الأرض، حتى لو كنا في أقاصي الدنيا، فما يحدث على الأرض السورية قادر على التأثير فينا، وعلى قلب مزاجنا وحالة الطاقة لدينا في كل مرة، وقد نبدو الآن جميعاً نمر بحالة طاقة سلبية، ويمكن رصد ذلك من خلال الإحباط الذي يعتري كتاباتنا لا على مواقع التواصل الاجتماعي فحسب، ولكن حتى الكتابات الصحفية أو التحليل السياسي، هناك ميل واضح للسلبية في حياتنا العامة وفي تفاصيل حياتنا الصغيرة، فنحن نحمل ما بتنا نسميه في بعض كتاباتنا بـ «القضية السورية» وهو بلا شك أمر كبير وخطير في الآن نفسه، فنحن لسنا قادرين على تقديم «فتاوى» جاهزة حول كيفية الوصول إلى حل لتلك القضية، بل وحتى شرح أبعادها وتداخلاتها وتاريخها المثقل بتفاصيل ينوء كاهلنا بحملها بدءاً بثورة سلمية تغني للحرية وصولاً إلى افتراض مشاريع ومخططات جهنمية، مروراً طبعاً برايات وأعلام وشعارات، كلها غريبة علينا وعلى حياتنا، فكيف يمكن إذاً التصرف بإيجابية أو محاولة استخراج طاقة إيجابية من ذواتنا المشبعة بالخيبة والخذلان، بل والخيانات المتلاحقة، لكن...

يبدو اللجوء إلى حل وسط مثل ذلك الذي اخترناه هو أمر مناسب، أقصد أن نجمع الطاقتين معاً، وأن نتعود التعايش مع واقعنا الجديد السلبي/إيجابي في الوقت نفسه، ولعلنا نتطور لاحقاً ليكون لدينا طاقة خاصة بنا، لا تشبه تلك الطاقة التي حملها الفلسطينيون طيلة سبعة عقود، وظلوا بفضلها متوقدين حماسة وغضباً، هي الطاقة السورية المتقلبة، فأنت تستطيع أن تمنح محدثك طاقة سلبية من خلال حديثك عن ثورة الكرامة التي خلصت السوريين من عقود الذل والاستبداد، حين هتفوا في مواجهة الدبابات والقناصات: «الشعب بدو حرية».. حدثه عن القاشوش، وأغنية الثورة، حدثه عن اعتصام الساعة، حدثه عن درعا البلد، عن دير الزور، عن كفرنبل، عن حلب، عن مظاهرة ساحة العاصي، عن باسل شحادة، وعن جميع أولئك الذين رسموا وكتبوا وغنوا.. واستشهدوا.. حدثوا عن الجيش الحر، عن الشباب الرائعين الذين كانوا روح الثورة..

ثم انهمر على محدثك بطاقة سلبية غير مسبوقة وحدثه عن أولئك الذين وقفوا ضد الشعب في ثورته وفضلوا البقاء تحت ذل الحذاء العسكري، ورفعوا بنادقهم في وجوه إخوتهم وأبناء بلدهم فقتلوهم، وحدثه عن أولئك «المجاهدين» الذين اندسوا في المشهد وحولوا الثورة من ثورة حرية وكرامة إلى «ثورة إسلامية»، ولا مانع أن تذكر له خذلان العالم، وكيف وقف في وجه الثورة وأيد الديكتاتور القاتل الذي لم يشهد له التاريخ الحديث مثيلاً... ستلاحظ بأن المستمع إليك تغير لونه وربما بدأ يبكي حزناً على حالتك وحالة بلدك، وقبل أن تودعه جرب أن تقول له إن الثورة سوف تنتصر، لأنها ثورة شعب وليست عصابات إرهابية، وليست مشاريع ظلامية، ولن يستمر الاستبداد طال الزمن أم قصر... حين سيرى في عينيك بعض الأمل قد يسترد شيئاً من تلك الطاقة الإيجابية التي منحته إياها في البداية.

تلك التفاصيل ليست سوى جزء يسير يجعل الواحد منا غير مستقر على حالة، وقد نستحق دراسة علمية لاحقة ليرى العلماء تأثير التراب على البشر، فسوريا ذلك التراب وتلك الجغرافيا المتنوعة مرتبطة فينا، لم نستطع ولن نستطيع أن نواصل حياتنا دون أن نتأثر بما يمر فيها، كل ذرة تراب تعادل ذرة في دواخلنا، وهذا الكلام ليس إنشائياً أو عاطفياً، لكنه حقيقة تنتظر العلم أن يثبتها، تنتظر العلم ليقول إنك قد تخرج من الأرض لكن لا يمكن أن تخرج الأرض منك، فأنت مسكون بها ولذلك فإن لم تكن بخير فلن تكون أنت أيضاً بخير، أحذية الغرباء التي وطأتها وطأت روحك سواء أكنت قريباً أم بعيداً، دماء شهدائها التي توغلت إلى أعماقها اختلطت بدمائك، هم أخوتك، ولن تستطيع نسيان وجوههم، لن تستطيع نسيان أصواتهم، وأحلامهم...

أوائل شهر آب الفائت سكنتنا جميعاً طاقة إيجابية غير مسبوقة، رفعنا أصواتنا عالياً نغني، كان الثوار ينتصرون، كان نصرهم احتفال فرح لا نهائياً، كانت حلب ترسم ملامح جديدة لوجوهنا، وقتها حدثنا أولئك الذين سألونا عن الانتصار، نسينا كل شيء، وقلنا لهم ستفعل حلب المعجزات، لم تمر أيام حتى عادت لنا سلبيتنا، لم نعد أولئك الأشخاص أنفسهم، انكسرنا، شعرنا بالضياع، قلنا لأولئك الذين سألونا: العالم يقتلنا.. لم يفهمنا أحد، ولن يفهمنا أحد... وسنظل ننتظر حلب كي تنهض من جديد، كي تطرد الغزاة الواقفين على أبوابها، سننتظر حلب كي تنقذنا من ضياعنا من خيبتنا من هزيمتنا، ننتظر حلب كي تنتصر، وتفتح أبوابها للشمس...

صدى افتراضي

Marie Arcache

كلمة حق أريد أن أقولها
الثورة السورية لم تكن أبدا طائفية ... الثورة السورية لم تقم ضد الشيعة , انما ضد النظام الأسدي الديكتاوري الاستبدادي القمعي ...
لم يثور الشعب السوري من أجل افتعال حرب طائفية وصراع سني - شيعي , انما من أجل الخلاص من ظلم وطغيان عصابة مجرمة حكمته أكثر من نصف قرن .
ثار الشعب السوري من أجل الحصول على حقه في الحرية والكرامة الانسانية , وليس كرها بالشيعة أو ضد الشيعة في سوريا أو في العالم ...
كيف سيفهم هذا ميلشيات ايران الطائفية و المجبولة بالحقد الطائفي الأعمى ؟؟

Mona Alomaier

تتألف عائلتي من شهيدين وأربع مهجرين، وخمس محاصرين، وأم صابرة، ووالد محتسب

حسين حمادة

هل كانت الثورة السورية كافرة حتى أسلموها ؟؟؟!!!

Rami Assaf

يُحاك لدير الزور في الخفاء أمر خطير جداً ..
ومع ذلك لايزال البعض يفكر في مصالحه الشخصية على مبدأ ‹› أنا ومن بعدي الطوفان ‹› ويحارب لإفشال أي مشروع يُطرح لصالح المحافظة بسبب أو دون سبب !!
لهؤلاء نقول : سيأتي الطوفان .. ولن ينفع الندم حينها .
واعلموا أن من يطرد داعش حتى إن كان الحشد الشعبي العراقي ؛ سيدعي أنه البطل المحرر للمحافظة الخالية من أبناءها ..
ولا تلوموا الناس وقتها لأنهم عادوا إلى ديارهم المدمرة ذليلين مكسورين ؛ بل وجهوا لومكم لمن باع وتاجر وقبض.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مغني تونسي يلقب بأمير الطرب العربي

تتجمع تلك القوى جميعها لنصرة نجس قاتل باغ لا يعلم إلا القتل و لكنها قد تناست من أنشئها وأنه من يفنيها لينصر ذاك الشعب المظلوم الذي يزعمون أنه إرهابي لإفنائه عن أخره.

الحل السابق:

هارون الرشيد

ل	ا	ل	ش	ع	ب	ي	ذ	ل	ا	ص	ي
ي	ت	ل	ك	م	و	ل	ظ	م	ل	ا	ف
ن	ي	ا	خ	ر	ه	ا	ب	ا	غ	ا	ن
ص	ز	ل	ا	ف	ن	ا	ئ	ه	ب	ل	ي
ر	ع	ا	ن	ه	ا	ه	ع	ي	م	ج	ه
ل	م	ي	ي	ع	ل	م	ا	ل	ر	أ	ا
ن	و	ب	ا	ل	ا	ا	ل	ت	ت	ن	ا
ص	ن	ا	ذ	م	ه	ل	ق	ا	س	ش	ل
ر	ن	ه	ا	ن	ن	ق	و	ق	ا	ئ	ا
ة	ج	ر	ك	ر	ك	ت	ى	ب	ن	ه	ا
ع	س	ا	م	ن	ل	ل	د	ق	ت	ا	ع
ت	ت	ج	م	ع	و	ي	و	ا	ن	ه	ن

الكلمات المتقاطعة

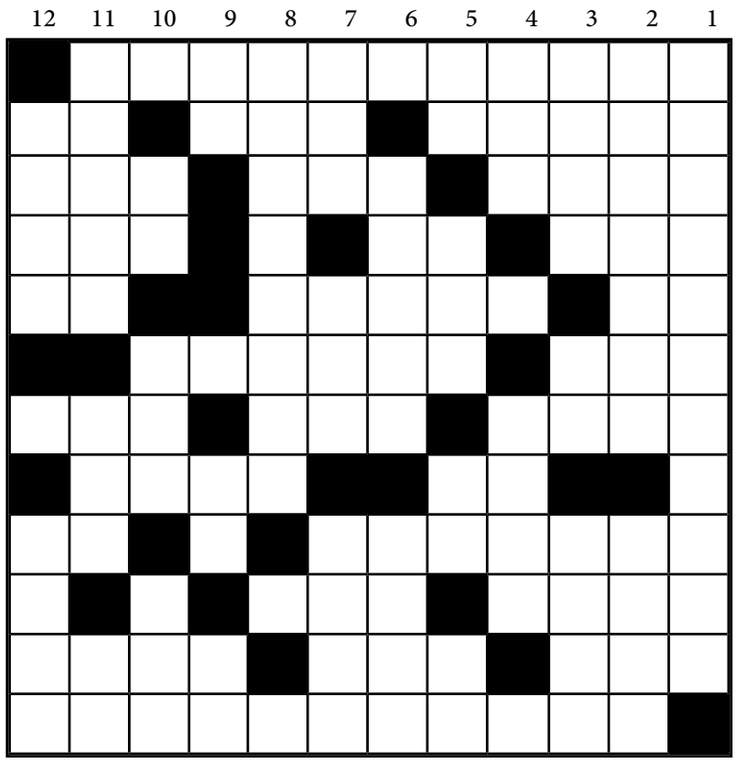

أفقي:

1. من أشهر شعراء الجاهلية
2. دولة آسيوية - ذو أهمية - حب
3. حق - أوشك - مرتفع
4. ينتشر - حرف جر - صوت جميل
5. للتعريف - المنازل - حرف ناصب (معكوسة)
6. خاصتها - من أسماء الله الحسنى
7. مدينة في الريف الحلبي - زمن بعيد - عون
8. في القميص - القلب
9. من دول اللجوء الأوروبية - إله
10. شديد البياض - ماء متجمد
11. والدتي (معكوسة) - معركة - كلام فارغ
12. أول من حاول الطيران

عمودي:

1. مغني ومطرب لبناني
2. عاصمة آسيوية - براق
3. أصل الإنسان - متشابهان - جريح
4. من فنون الغناء - شجار
5. عشرة بالإنجليزية - برية - قرع - شعور
6. طائر لا يبيض (معكوسة) - الاسم القديم للمدينة
7. كبر - شعار - القهوة
8. مغنية سورية
9. في العروق - للنهي - قط
10. بيت العصفور - إنصاف - طري
11. المنتج من الطيور - مر - متشابهان
12. مرشد - فقير ومشرد

الحل السابق

أفقي

1. سامي يوسف - رأس
2. لحاء - رقيب - لن
3. من - نصيب - رأفة
4. يداوي
5. نحن - أقارب
6. الدوحة - لسع
7. لبيب - إفلاس
8. لاح - لوم
9. أب - نمل
10. ردد - ممر - عراك
11. أبحث - مكيال (معكوسة)
12. ياسر العظمة

عمودي

1. سلمان الفارسي
2. أحن - حلب - دب (معكوسة)
3. ما - قنديل - داس
4. يئن - وبال - بر
5. صياح - محا
6. وريد - آت (معكوسة) - مثل
7. سقبا - فجور
8. في - واصل - ظل (معكوسة)
9. بريق - النعام
10. السومرية
11. الفهرس - ملاك
12. سنة - بعد - كم

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

8	7			4	2		6	
		3				8		9
		6		3	8	4	1	
	4			8		3		
	8			1			7	
		7		2			5	
	9	4	8	5		7		
7		5				6		
	1		3	7			4	5

الحل السابق

4	7	5	8	1	2	3	9	6
6	3	2	7	9	4	5	8	1
1	9	8	6	5	3	2	7	4
5	2	7	3	4	1	9	6	8
3	4	9	5	6	8	1	2	7
8	6	1	9	2	7	4	3	5
7	8	4	2	3	5	6	1	9
2	5	6	1	8	9	7	4	3
9	1	3	4	7	6	8	5	2

هل «جفَّ» نبع المواهب في برشلونة؟

«كاستيا» الملكي تتصدر أكاديميات الكُرة.. و«لاماسيا» لم تعُد فخر الصناعة الكتالونية

قام المركز الدولي للدراسات مطلع هذا الشهر بإعداد دراسة صُنّفت على إثرها أفضل أكاديميات الأندية بكرة القدم حول العالم، وهو ما يقوم به المركز بشكل دوري كل عام. ولأول مرة شهد التصنيف تصدر أكاديمية ريال مدريد "كاستيا" ترتيب أفضل من يُخرّج لاعبين ينشَطون في الدوريات الأوروبية، وجاء ذلك على حساب أكاديمية "لاماسيا" مركز تكوين اللاعبين لدى غريمه التقليدي برشلونة.

مثنى الأحمد

ويصنف المركز الدولي للدراسات الرياضية أكاديميات كرة القدم حسب عدد اللاعبين المُنتَجين والممارِسين في الوقت الراهن من كل أكاديمية، واحتل ريال مدريد الصدارة بـ ٤١ لاعباً محترفاً متفوقاً على برشلونة الذي كون ٣٧ لاعباً موجودين على الساحة، فيما جاء مانشستر يونايتد ثالثًا بـ ٣٤ لاعباً.

هذا التراجع على مستوى عدد اللاعبين المتخرِّجين من أشهر مدرسة إعداد لنجوم الكرة في السنوات الأخيرة « لاماسيا» ترافق مع انخفاض مستوى وقيمة هؤلاء اللاعبين. فالمنشأ الذي صنع ميسي وإنييستا وبيكيه وبوسكيتس ومن قبلهم اكزافي وبويول، هو نفسه يُقدم لنا اليوم لاعبين بقيمة سيرجيو روبيرتو وغومباو ورافينيا ألكانتارا.

أمام ذلك طرح جميع عشاق النادي ومتتبعي المستديرة حول العالم سؤالًا عن سبب تراجع مستوى المواهب الصاعدة من لاماسيا؟!

وفي هذا التقرير سنحاول الإجابة عن بعض النقاط التي سببت تراجع منبع المواهب الأول للنادي الكتالوني.

بارتوميو والإدارة

اعتمدت إدارة برشلونة في الأعوام الأخيرة على بيع الكثير من ناشئي النادي دون وضع أي شرط يضمن عودتهم للفريق الأول، باستثناء «دينيس سواريز» الذي لم تكن عودته سهلة من فياريال بداية هذا الموسم.

ويعتبر رأس الهرم في الإدارة «جوسيب ماريا بارتوميو» أحد أكثر الذين ساهموا في تدهور إنتاج أكاديمية النادي فهو ليس سوى امتداد لسالِفه «ساندرو روسيل» الذي نهج نفس السياسة تجاه «لاماسيا»، ويبرز هنا اختلاف واضح بين حقبة هذين الرئيسين وحقبة سالفهما «خوان لابورتا» في ما يتعلق باكتشاف المواهب وطريقة التعامل معها. ذلك أن «بارتوميو» أصبح ميالاً أكثر للتعاقدات مع نجوم جاهزة، عكس «لابورتا» الذي لم يلجأ للتعاقد إلا لسد ثغرات عجزت مدرسة الفريق عن إيجاد لاعب يشغلها.

> أدى التقدم الاقتصادي لبرشلونة لإنفاق ٣٤٣ مليون يورو للتعاقد مع ١٥ لاعباً في آخر ثلاثة مواسم وهو رقم غير مسبوق في تاريخ النادي، مما نتج عنه اختفاء الموهوب «ديولوفيو» ورحيل أفضل لاعب في كأس العالم الأخيرة للشباب «اداما تراوري» وقبلهما «فونتاس» وعدد آخر من المواهب الشابة.

كذلك عمدت إدارة «روسيل» وخلَفُه الذي كان نائباً له «بارتوميو» إلى إهمال أكثر من لاعب خلال فترتيهما، على غرار «نوليتو» الذي تألق مع سيلتا فيغو وكان في أحد الأيام من أبناء النادي فتجاهلته الإدارة، وعقب تجربة خاضها في «سيلتا» اختار الرحيل لمانشستر سيتي رافضاً استعداد «بارتوميو» لدفع الملايين لإعادته.

الأمر ذاته قامت به الإدارة مع «تياغو الكانتارا» نجم بايرن ميونخ الحالي عندما تخلت عنه مقابل ٢٥ مليون يورو فقط.

واللافت هنا أن الريال استفاد في الفترة الأخيرة من الطريقة التي كان يتعامل بها برشلونة سابقاً مع أبناء النادي، وبدأ مع «زين الدين زيدان» تطبيقها، فأصبحنا نرى الفريق الأول يضم أسماء كثيرة تخرجت من الـ «كاستيا» ولها ثقلها في الفريق، وتُعدّ من أهم ركائزه بمختلف الخطوط على غرار المهاجم «موراتا» والمدافع «ناتشو» والظهير «كارفخال».

كما ينبغي الإشارة إلى فشل إدارة بارتوميو حتى في سياسة التعاقد مع المواهب الشابة وهو ما جرّ النادي للمحاكم الرياضية فكانت العقوبة الأخيرة بحرمان النادي من التعاقدات لسنة كاملة العام الماضي، والتي يعاني برشلونة من مضاعفاتها حتى الآن.

المدرب إنريكي

حين كان «بيب غواردیولا» مدرباً لبرشلونة في ٢٠١٠ قال إن «ناشئي برشلونة ليسوا أفضل حالاً من ناشئي مدريد أو أتلتيكو أو فياريال أو إسبانيول ولكن ما يميزنا هو أننا نعتمد عليهم في الفريق الأول»، وكانت هذه حقيقة واضحة في عهد المدرب الكتالوني وفي بعض الأحيان لعب الفريق بتشكيلة أساسية كاملة من أبناء أكاديميته.

لكن الأمور تغيرت بشكل كبير مع المدرب الحالي «لويس إنريكي» الذي أصبح يتخلى عن اللاعبين الصاعدين وينشغل بطلب أفضل النجوم العالميين على شاكلة غريمه الأزلي ريال مدريد في عملية عكسية كما ذكرنا سابقاً، إذ يعتمد «زيدان» على المواهب الصاعدة من الفريق والتي كان يشرف عليها عندما كان مدرباً للفريق الرديف، وهذا ما يذكرنا مرة أخرى بما فعله «غواردیولا» عندما جاء لتولي تدريب الفريق الأول قادماً من الفريق الثاني ومعه وجوه شابة صنع المجد معها لاحقاً.

> بعد أن استعاد فريق برشلونة قوته و«أكل الأخضر واليابس» بفضل لاعبين تخرجوا من مدرسته قلّ الطلب على اللاعبين الشباب وازداد على نجوم جاهزين من خارج النادي للاستمرار بنفس القوة.

بالعودة لـ «إنريكي» وما له من دور سلبي في إخفاء اسم «لاماسيا» من الفريق الأول، نجد أن المدرب الحالي أصبح مهملاً لهذه المدرسة وغير مكترث لمواهبها، ناهيك عن سوء اختيار هذه المواهب التي تستحق التواجد مع الفريق الأول، إذ فضّل الاستغناء عن خدمات الكاميروني «أداما تراوري» المتألق حالياً مع أستون فيلا الإنجليزي مقابل الإبقاء على «ساندرو راميريز» وجلب «باكو ألكاسير» الذي لم يحرز أي هدف حتى الآن خلال سبع مباريات شارك بها مع الفريق، وبات الفريق عاجزاً عن التهديف إن غاب ثلاثي الـ «MSN» وهذا ما لاحظناه في مباراة ملقا الأسبوع الفائت .

ذات الأمر فعله «إنريكي» بلاعبي الوسط حيث لاحظ الجميع اختياره لـ «غومباو» كبديل لـ «سيرجيو بوسكيتس» احد مواهب «لاماسيا» التي ظهرت في حقبة «غواردیولا»، إضافة لوجود «سيرجي سامبر» خارج حسابات «إنريكي» على الرغم من الأرقام المميزة التي يقدمها الشاب الإسباني متى سنحت له فرصة اللعب بالفريق الأول.

> اعتمدت إدارة برشلونة في الأعوام الأخيرة على بيع الكثير من ناشئي النادي دون وضع أي شرط يضمن عودتهم للفريق الأول، باستثناء «دينيس سواريز» الذي لم تكن عودته سهلة من فياريال بداية هذا الموسم.

كان بإمكان «إنريكي» استغلال العقوبة على النادي من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بحرمانه من التعاقدات لسنة كاملة بتصعيد مجموعة من العناصر المميزة في الأكاديمية لسد احتياجات الفريق خلال فترة العقوبة، لكن يبدو أن المدرب الإسباني لا يملك الثقة الكافية لفعل ذلك ولا يملك الجرأة لاستبدال أي نجم في التشكيل الأساسي وإشراك عنصر جديد بدلاً عنه.

بالإضافة إلى ذلك تُوَجّه أصابع الاتهام نحو المدربين وكشّافي المواهب في قطاعات الناشئين بالنادي بعد عجزهم عن تطوير براعم الفريق وجلب مواهب جديدة.

الجيل الذهبي لبرشلونة

يمكننا القول أن أحد أسباب هذا التراجع هو أن الأكاديمية أخرجت قبل الجيل الأخير جيل شاب لا يقهر، وهذا الجيل الذي خرج تمكن من تحقيق جميع البطولات الممكنة ومازال الكثير من أعمدته مستمراً بالعطاء.

سببُ ظهور الجيل السابق القوي هي ظروف معينة إذ حصلوا على دقائق كافية لإخراج أفضل ما لديهم من إمكانيات، فمن لا يتذكر ظروف برشلونة الصعبة التي مر بها موسمي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ - ٢٠٠٧/٢٠٠٨ التي لم يتألق بها اللاعبون المهمون للفريق وهو ما كان سبباً في بروز بعض شباب «لاماسيا» خصوصاً ميسي وانييستا، ولحقهم بعد ذلك «بوسكيتس» و«بيدرو»، بعد أن كان «بويول» و«فالديز» و«تشافي» قد فرضوا أنفسهم. لكن عندما استعاد فريق برشلونة قوته و«أكل الأخضر واليابس» قلّ الطلب على اللاعبين الشباب وازداد على نجوم جاهزين من خارج النادي للاستمرار بنفس القوة.

الحالة الاقتصادية للنادي

لعب انتعاش النادي اقتصادياً دوراً سلبياً في تواجد أبناء النادي مع الفريق الأول، إذ أصبحت الإدارة لا تجد صعوبة في جلب أي لاعب من أي نادي وباتت قادرة على دفع مبالغ ضخمة في سبيل ذلك، وأي لاعب يتم استقدامه للفريق سيكون بالتأكيد على حساب أحد مواهب الـ «لاماسيا».

وأدى هذا التقدم الاقتصادي لبرشلونة لإنفاق ٣٤٣ مليون يورو للتعاقد مع ١٥ لاعباً في آخر ثلاثة مواسم وهو رقم غير مسبوق في تاريخ النادي، مما نتج عنه اختفاء الموهوب «ديولوفيو» ورحيل أفضل لاعب في كأس العالم الأخيرة للشباب «اداما تراوري» وقبلهما «فونتاس» وعدد آخر من المواهب الشابة.

> المدرب الحالي لبرشلونة «لويس إنريكي» أصبح يتخلى عن اللاعبين الصاعدين وينشغل بطلب أفضل النجوم العالميين ف حين يعتمد مدرب ريال مدريد «زين الدين زيدان» على المواهب الصاعدة من الفريق والتي كان يشرف عليها عندما كان مدرباً للرديف.

لا يمكن القول أن برشلونة لم يعد يملك نجوماً داخل مدرسته، لكن هناك خلل ما جعل «لاماسيا» تبدو بهذه الصورة الباهتة. هل هو سوء تعامل الإدارة، أو نظرة سيئة للمواهب من طرف «لويس انريكي»، أو مجمل الأسباب التي تم ذكرها في هذا التقرير؟

بكل الأحوال علي المسؤولين بالنادي الاهتمام بأبنائه وبالمدرسة التي تخرجهم، إذ يبدو الفريق حالياً بخير نوعاً ما مع ميسي وإنييستا وبوسكيتس، لكن هؤلاء لن يدوموا طويلاً في الملاعب مع تقدمهم بالسنّ، عندها سيظهر للجميع حجم الكارثة التي ستصيب فريق بعراقة وحجم برشلونة.

پوفنتوس يسقط بالثلاثة.. ولايبزيغ يواصل صنع المفاجأة

شهدت الدوريات الأوروبية لهذا الأسبوع مفاجآت قليلة على مستوى نتائج الأندية الكبيرة فيها، حيث ظلت الصدارة على حالها بالرغم من سقوط متصدر الدوري الإيطالي يوفنتوس على يد جنوى في أبرز أحداث الكالتشيو، مع بقاء اللغز المحير لمانشستر يونايتد الذي يستمر مستواه في التذبذب بين مباراة وأخرى.

وعرفت الجولة الـ 13 من الدوري الإنجليزي حفاظ فرق الصدارة على مراكزها مع بقاء تشيلسي في الريادة بعد أن ألحق بضيفه توتنهام أول خسارة هذا الموسم في قمة الأسبوع التي انتهت بهدفين لهدف، لتستمر معاناة «السبيرز» على ملعب «ستامفورد بريدج» للعام الـ 26 على التوالي.

وتمكن فريق الإيطالي «كونتي» من مواصلة سلسلة نتائجه الإيجابية التي امتدت لـ 7 انتصارات متتالية جعلته يبتعد بنقطة واحدة عن مانشستر سيتي الذي عاد من ملعب بيرنلي بفوز صعب جاء بفضل ثنائية «أغويرو» التي قلب بها النتيجة بعدما تقدم أصحاب الأرض أولاً مع بداية اللقاء.

بدوره واصل ليفربول مطاردته لثنائي المقدمة بفوزه على سندرلاند بهدفين دون مقابل، كما حقق أرسنال فوزاً أبقاه رابعاً في الترتيب بعد تغلبه على بورنموث بثلاثة أهداف لهدف.

وعادل مانشستر يونايتد رقماً سلبياً حققهُ قبل 26 عاماً عندما تعادل مع ضيفه ويستهام يونايتد بهدف لمثله، وهو التعادل الرابع توالياً لمانشستر على أرضه هذا الموسم ليكرر الفريق ما فعله في الفترة بين عامي 1989 و 1990.

وفي الليغا انفرد ريال مدريد بالصدارة بعد تغلبه على خيخون بهدفين لهدف ليبتعد بفارق ست نقاط عن أقرب ملاحقيه برشلونة الذي إنقاد لتعادل هو الثاني له على التوالي بعدما أنهى مواجهته مع ريال سوسيداد بهدف لمثله.

وكانت الجولة الـ 13 من الدوري الإسباني بدأت بلقاء المتألق إشبيلية مع التائه فالنسيا وآلت النتيجة لصالح الأول معززاً مركزه الثالث بالترتيب ومتساوياً بالنقاط مع برشلونة الثاني، كما شهدت هذه الجولة عودة أتلتيكو مدريد إلى سكة الانتصارات بعد فوزه على أوساسونا بثلاثية نظيفة.

وأحدث نادي جنوى مفاجأة كبيرة بفوزه على متصدر الدوري الإيطالي يوفنتوس بثلاثة أهداف لهدف في مباراة تألق فيها «جيوفاني سيميوني» نجل المدرب «دييغو سيميوني» من خلال تسجيله لهدفين في شباك العملاق «يوفون»، ورغم هذه الهزيمة إلا أن يوفنتوس لا يزال متصدراً لجدول الترتيب حتى الآن بفارق 4 نقاط عن ملاحقَيه روما وميلان اللذين حققا الفوز على بيسكارا 3-2 وعلى إمبولي 4-1 توالياً.

وبات متصدر الدوري الألماني لايبزيغ الفريق الوحيد الذي يتمكن من تحقيق الفوز بسبع لقاءات متتالية في الدوريات الأوروبية الخمس الكبرى في هذا الموسم، بفوزه على مضيفه فرايبورغ بأربعة أهداف مقابل هدف، في الجولة الـ 12 من البوندسليغا.

وعاد بايرن ميونخ إلى مساره الصحيح من خلال فوزه على بايرليفركوزن بهدفين لهدف، في حين لم يستغل بروسيا دورتموند فوزه بالجولة السابقة على العملاق البافاري وإنقاذ لخسارة هي الثالثة له هذا الموسم وكانت أمام آينتراخت فرانكفورت بهدفين لهدف.

وحسم باريس سان جيرمان قمة الجولة الـ 14 من الدوري الفرنسي بتغلبه على مضيفه ليون بهدفين لواحد ليشدد الخناق على المتصدر نيس الذي وقع بفخ التعادل مع باستيا في مباراة انتهت بهدف لمثله، كما بقي موناكو ضمن سباق الصدارة باكتساحه ضيفه مرسيليا برباعية نظيفة.

البريميرليغ الإنجليزي

الفريق	لع	ف	ت	خ	المباريات	له	ض	الأهداف فارق	نقاط
تشيلسي	13	10	1	2		29	10	19	31
ليفربول	13	9	3	1		32	14	18	30
مانشستر سيتي	13	9	3	1		29	12	17	30
أرسنال	13	8	4	1		28	13	15	28
توتنهام هوتسبير	13	6	6	1		19	10	9	24
مانشستر يونايتد	13	5	5	3		18	15	3	20
إيفرتون	13	5	4	4		16	15	1	19
واتفورد	13	5	3	5		17	21	-4	18

الليغا الاسبانية

الفريق	لع	ف	ت	خ	المباريات	له	ض	الأهداف فارق	نقاط
ريال مدريد	13	10	3	0		36	11	25	33
برشلونة	13	8	3	2		33	14	19	27
إشبيلية	13	8	3	2		24	18	6	27
أتليتيكو مدريد	13	7	3	3		28	11	17	24
ريال سوسييداد	13	7	2	4		22	14	8	23
فياريال	13	6	4	3		19	10	9	22
إيبار	13	6	3	4		20	16	4	21
أتلتيك بيلباو	12	6	2	4		16	13	3	20

البوندس ليغا الألماني

الفريق	لع	ف	ت	خ	المباريات	له	ض	الأهداف فارق	نقاط
لايبزيغ	12	9	3	0		27	10	17	30
بايرن ميونخ	12	8	3	1		26	8	18	27
هيرتابرلين	12	7	3	2		19	11	8	24
آينتراختفرانكفورت	12	7	3	2		18	10	8	24
كولن	12	6	4	2		18	8	10	22
هوفنهايم	12	5	7	0		21	14	7	22
بوروسيا دورتموند	12	6	3	3		27	14	13	21
شالكة 04	12	5	2	5		17	13	4	17

السيرا A الإيطالي

الفريق	لع	ف	ت	خ	المباريات	له	ض	الأهداف فارق	نقاط
يوفنتوس	14	11	0	3		29	12	17	33
روما	14	9	2	3		33	16	17	29
ميلان	14	9	2	3		25	18	7	29
لاتسيو	14	8	4	2		27	14	13	28
أتلانتا	14	9	1	4		23	14	9	28
تورينو	14	7	4	3		31	17	14	25
نابولي	13	7	3	3		23	14	9	24
فيورنتينا	12	5	5	2		18	11	7	20

الليغ ان الفرنسي

الفريق	لع	ف	ت	خ	المباريات	له	ض	الأهداف فارق	نقاط
نيس	14	10	3	1		26	10	16	33
موناكو	14	10	2	2		43	15	28	32
باريس سان جرمان	14	10	2	2		28	8	20	32
رين	14	7	3	4		15	17	-2	24
جانجون	14	6	5	3		19	14	5	23
بوردو	14	6	5	3		19	16	3	23
ليون	14	7	1	6		22	18	4	22
سانت إيتيان	14	5	6	3		16	12	4	21

أطفال من إدلب
2016/11/14

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى
سكريتير التحرير: عدنان عبد اللّه
الاخراج الفني: عمر النجار
عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع